۱۴۲۸۹/

مطول تفتازانی با رسائلی

از دوز بهان و دگر عرفا

کتابخانه باقر قرقی

شماره ۱۹

کتابخانه مجلس شورای ملی

ک ۵۰۹

۷۵۲۸

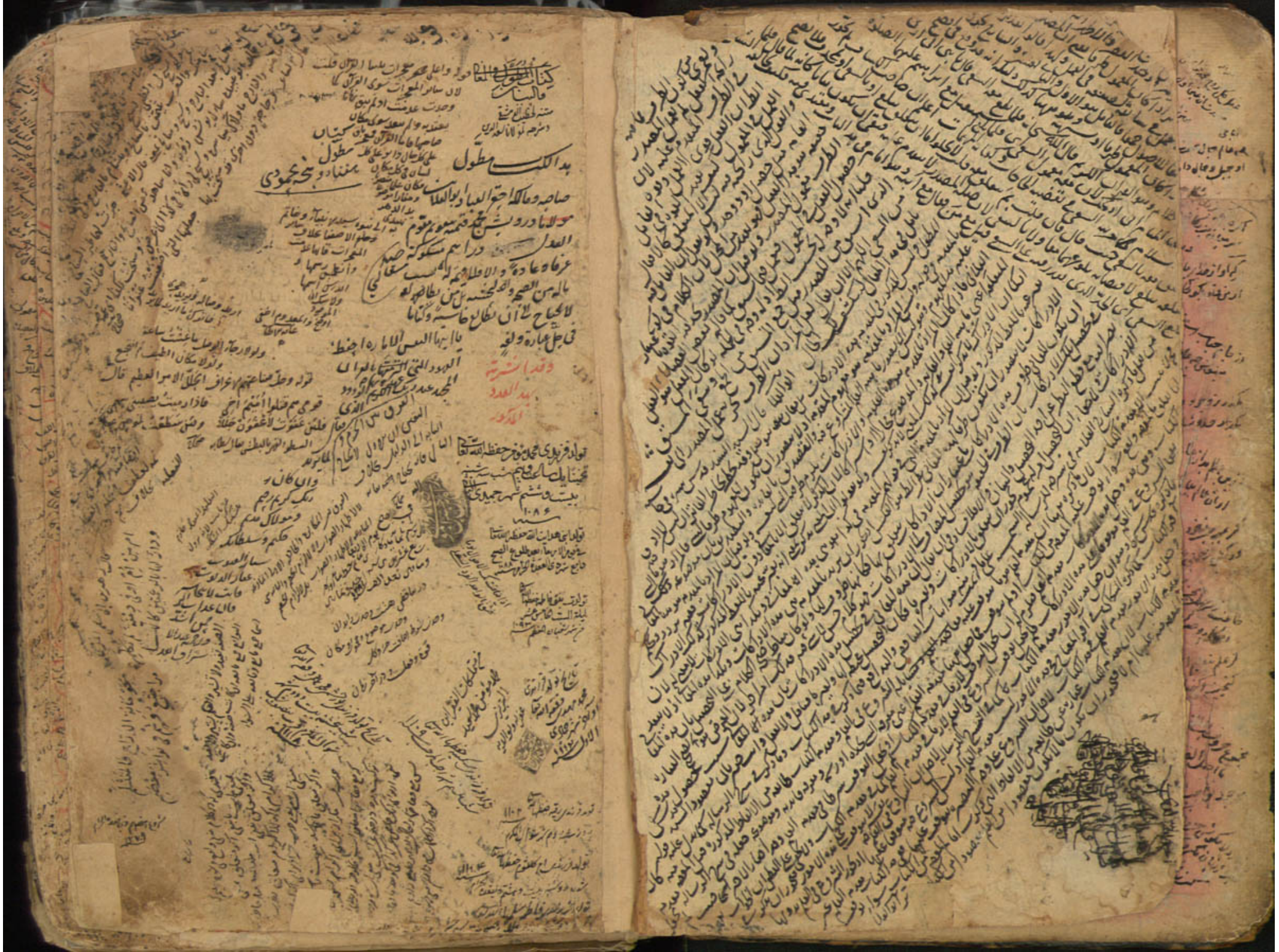

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي انهنا حقايق المعاني ودقايق البيان وخصنا
ببدايع الايادي وروايع الاحسان وانتن بحكمته نظام العالم على وفق مقتضى الحال واورد براقع
فرق الانام في طرق الانعام والاقفال والصلوة على نبيه محمد خير من نطق من فصيحي الكرم والسماحة
واشرف من ذوحي اللسنين والفصاحة وعلى آله واصحابه الذين هم للاغرة الحق واشرق وجه الدين
واصحل دجى الباطل ولمع نور اليقين وبعد فان احق الفضايل بالتقدم واسبقها في استحقاق التعظيم
والتفخيم تحاسين العلوم والمعارف والتصدي للاحاطة بمباني الصناعات من الكتب والطرايق لا سيما
علم البيان المطلع على كنوز نظم القرآن فانه كشاف عن حقايق التنزيل ومفتاح لدقايق التاويل وانه
بيان لدلايل الاعجاز واسرار البلاغة ايضاح لمعالم الايجاز وآثار الفصاحة ملخص لغرض مفصل كتاب
ومفصله مرتب للغرض على فرايد مجمله ومنضده قواعده كافية في ضوء المصباح الى انوار التاويل موارد شافية
عن لهيب الاكباد الى اسرار التنزيل طيب لباب اثار ريا لبيه وصفي من عذب غدر غاره اساليبه وصفا الادب
الواصف نظري صايبه وان كين سابقا في كل وصف قائم انه قدوم في اذي جماعة بهم اسرار التفضيل فطفقوا
يتعاطونه من غير توسيه ويشيدونه في غير مقاصده حول القيل والقال ويقتصرون من تقرير طايفة
على ذكر المقام والحال لا يخرج عن دايرة التقليد اغنايهم هي شرح في رفض التحقيق احاديهم لا يرتفع غشاوة
الغضب عن بصايرهم حتى يطلع دقايق الفضل ضمايرهم كل يساعد الحاج والعناد وجل صناعته من
عن منهج الرشاد فهمات النفس للرتبة الدقيقة الشان والتشوق للغيبة الكمال وان عدما ماضيت من
الفنون وكرى واجلت في مسدودعات اسراره فتاح نظري يعني صدق الهمة في الانتقاد الى مدارج الكمال
ووطا السنف هذا العلم من افواه الرجال على الترحل الى جانبه خوارزم مختبر رجال الافاضل ومخيم رباب
الفضايل صرف الله عنها بوايق وحسبها عن طوارق الحدثان فشمرت عن ساق الجد الى اقتناء ذخاير
العلوم والمعارف واغتناء الاماسي من يمون اللطايف صرف نظر امن الزمان الى التفحص عن دقايق
علم البيان ارواح التنوخ الذين حازوا قصب السبق في مضماره واباحث الحذاق الذين خاضوا بحارا
كان على غرر الفوايد في بحاره وكنز امحتاج فلي ان اشرح كتاب تلخيص المفتاح المنسوب الى الامام العلامة
غدن الاسلام قدوة الانام افضل المتاخرين اكمل المتبحرين جلال الملة والدين عبد الرحمن القزويني لقب
بخاتم دمشق اقاض الله عليه شابيب الغفران واسكنه فرادیس الجنان اذ قد وجد تحته احاسا
لغرر اصول هذا الفن وقواعده جاوبا لكثير مسايله وعوايده مجموعا على ضابين في باب الايجاز
منظوما على دقايق من نتايج افكار المتاخرين مايلا عن غاية الاطناب ونهاية الايجاز الى جاعليه مجايل السحر وطرز

بدل تر غت چندان گذشته که بکان برسر بکان نشسته

الاعجاز في كل لفظ منه رؤوس من المعنى وفي كل سطر منه عقود من الدرر ولكن تتوقى عن
في زمان اري العلم قد عطلت مشاهده ومعالمه ودرسه وخلت ديارة ومراسمه وعفت طلوله
وسلكت مسالكه حتى اشتبه سبيل الفضل على الاقوال واستوطن الافاضل زوايا الخمول بتكون من ادراك
اطلال العلوم والفضايل وبتاسفون من انعكاس احوال الاذكياء والافاضل وهكذا يذهب زمان
وياتي زمان وفي العلم يدرس الاثر كل يوم وفي رغبات المحصلين على تعلم هذا الكتاب بخصوصه وامتداد اعناقهم
الى الاحاطة به وتفاصيله واكثرهم رجحوا توجيه الامتداد الى ما فيه من مطويات الرموز والاسرار اذ هم
لم يشرح يكشف عن وجوه خزاين الاستار ترى بعض متعاطيه قد اكتفوا بما فهموه من ظاهر المقال من غير
ان يكون لهم اطلاع على حقيقة الحال وبعضهم قد تصدوا لسلوك طرايقه من غير دليل فاضلوا كثيرا
وضلوا عن سواء السبيل فاختلت من اثناء التحصيل فتصاعد ما اخرج من الزمان غصصا وتنغص
افتح موارد السهر غاياتها في فتح الافهام والتقاط فرايد الفكر من مطارح الانظار وبذلت الجهد في مراجعة
الفضلاء المشار اليهم بالبنان الكتب المستغنى في فن البيان لاستمداد لايات الاعجاز واسرار البلاغة فلقد
تثاءبت في تصفحها غاية الوسع والطاقة ثم جئت لشرح هذا الكتاب بذلك صعاب عصاة الايجاز وسهل
طرق الوصول الى ذخاير كنوزه المخبية واودعته فرايد نفسه ونبحت ما كبت الغير ما وفرايد شريعة بحت
بها اذهان الاذكياء وغرايب نكت اعتدت اليها بنور التوفيق ولطايف عزلت عنها عن التحقيق
وتمسكت في دفع اعتراضاته بذيل العدل والانصاف وتجنبت عن رد ما اورد عليه من مذهب الهوى والعسف
واشرت الى حل كثير غوامض المفتاح والايضاح وبينت على بعض ما وقع من التسامح للفاضل الطلاح
في شرح المفتاح واوماءت الى مواضع زللت فيها اقدام الاخذين بحذه الصناعة واغتفرت عاوقع
لبعض متعاطي هذا الكتاب من غير بضاعة ورفضت التعاسيف التي تجاوزت حكموا اختص الواجبات وما وقعت
على نسبي سنهم في تطويل الواضحات وحين فرغت عن تسويد الصحايف بتلك الطايف زمان الدهر
بالازراء حتى قراءي في عشار من بنالي فضربت اذا الصابني تعام بحسبي النصال على النصال وذلك
من موارد الاخبار عناقا المصايب العشاير والاخوان عند اطراح القرن في بلاد خراسان بسبب
ديارها حل الشتات حتى واول ارض مس جلدي تراجها فقد جرد الدهر على بالهيا سيف العدوان و
طوس فان فيها من الشكان ولم يرع من اوطانها الا دمشق بلد لم يكن بين الحزن الى الصفاء انيس ولم يشعر عكة ساكن فطرحت الاوراق في زوايا
ونبحت عليها عنادك النيران وضربت بيني وبينها حجابا مستورا ان لم يكن ما ذكرها اولى

ان المجاز الوضعي لابد له من موضع واذا استعمل فيه يكون حقيقة فكيف يجب ان يكون له حقيقة يجوز
ان لا يستعمل فيه قطعا فعرفه فاعلا ومفعولا الذي اذا اسند اليه يكون حقيقة اما ظاهرة كما في قوله
تعالى فما ربحت تجارتهم اي ما ربحوا في تجارتهم واما حقيقة لا يظهر الا بعد نظر وتامل كما في قولك سرني
اي سرني الله عند وقوعك وقوله بزيوك وجهه حسنا اذ امارة نظر اي يزيوك الله حسنا في وجهه بلا واسطة
الامن فاين الحس والخيال يظهر بعد التامل والامعان ولعوك اقدني بلاك مني على فلان
اي اقدني بشتمي لاجل مني اياه عليه ومحمل جارت بي الكل اي جارت بي الكل بحيث يسيء الكيل بحيث وقول الشاعر
او صبرة هواك وفي الحشى ضرب المثل اي صبرتي ايه تسبب لك هذه الحالة ونحو ضرب المثل مما
في محمل يقع موقع المحقيقة في هذه الامثلة نوع خفاء ولهذا لم يطلع عليها بعض الناس وجاز
على الشيخ عبد القاهر وتعريضه يرجب قال اعلم ان من واجب الوجود في جلال ان يكون الفعل قال
التقدير اذا اثبت الفعل اليه صارت حقيقة كما في قوله فما ربحت تجارتهم فانك لا تجد في نواقع
بلفظ من في على فلان فاعلا سوى المعنى وكذا لا تستطيع في صبرة وزيوك ان توخ ان له فاعلا حقيقة
عنه فيجعل للهوى وجهه فالاعتبار اذن ان يكون المعنى الذي يرجع اليه الفعل توجه اما الكلام على
حقيقة فان القدوم موجود حقيقة وكذا الصيرورة والزيادة واذا كان معنى اللفظ موجودا على
الحقيقة لم يكن مجازا فيه فيكون في الحكم فاعرف هذه الجملة واحسن ضبطها مني كون على صبرة
من الامر وقال الامام الرازي فيه نظر لان الفعل لابد من ان يكون له فاعل حقيقة لامتناع صدور
الفعل لا عن فاعل فهو ان كان ما اضيف اليه الفعل فلا مجاز والا فلم كن تقديره واكثره اي مجاز
العقلي لبسطامي وقال الذي عندي نظير في سلك الاستعارة بالكناية عن الفاعل الحقيقي بواسطة
المبالغة في التشبيه وجعل نسبة الانبات اليه قرينة للاستعارة وهذا يعني قوله ذاهبا الى ان ما ذكر
من الامثلة ونحوها استعارة بالكناية وهي عنده ان يذكر المشبه ويريد المشبه به بواسطة قرينة وهي ان
تضيف اليه من اللوازم المساوية للمشبه به مثل ان تشبه المنية بالسبع ثم تذكرها بالذكر وتضيف اليها
شيئا من لوازم السبع فتقول مخالب المنية نشبت فلان بناء على ان المراد بالربيع الفاعل الحقيقي
اليه اي الى الربيع وعلى هذا القياس غيره اي غير هذا المثال يعني ان المراد بالطبيعة الشيء الحقيقي
بعزمة نسبة الشفاء اليه وكذا المراد بالامير الحديد لا سباب الهزيمة هو الجيش عزمة نسبة الهزيمة اليه و
الحاصل انه يشبه الفاعل المجازي المذكور بالفاعل الحقيقي في تعلق وجود الفعل اليه ثم يزوده
بالذكر وينسب اليه شيء من لوازم الفاعل الحقيقي في تعلق وجود الفعل اليه ثم يزوده بالذكر وينسب

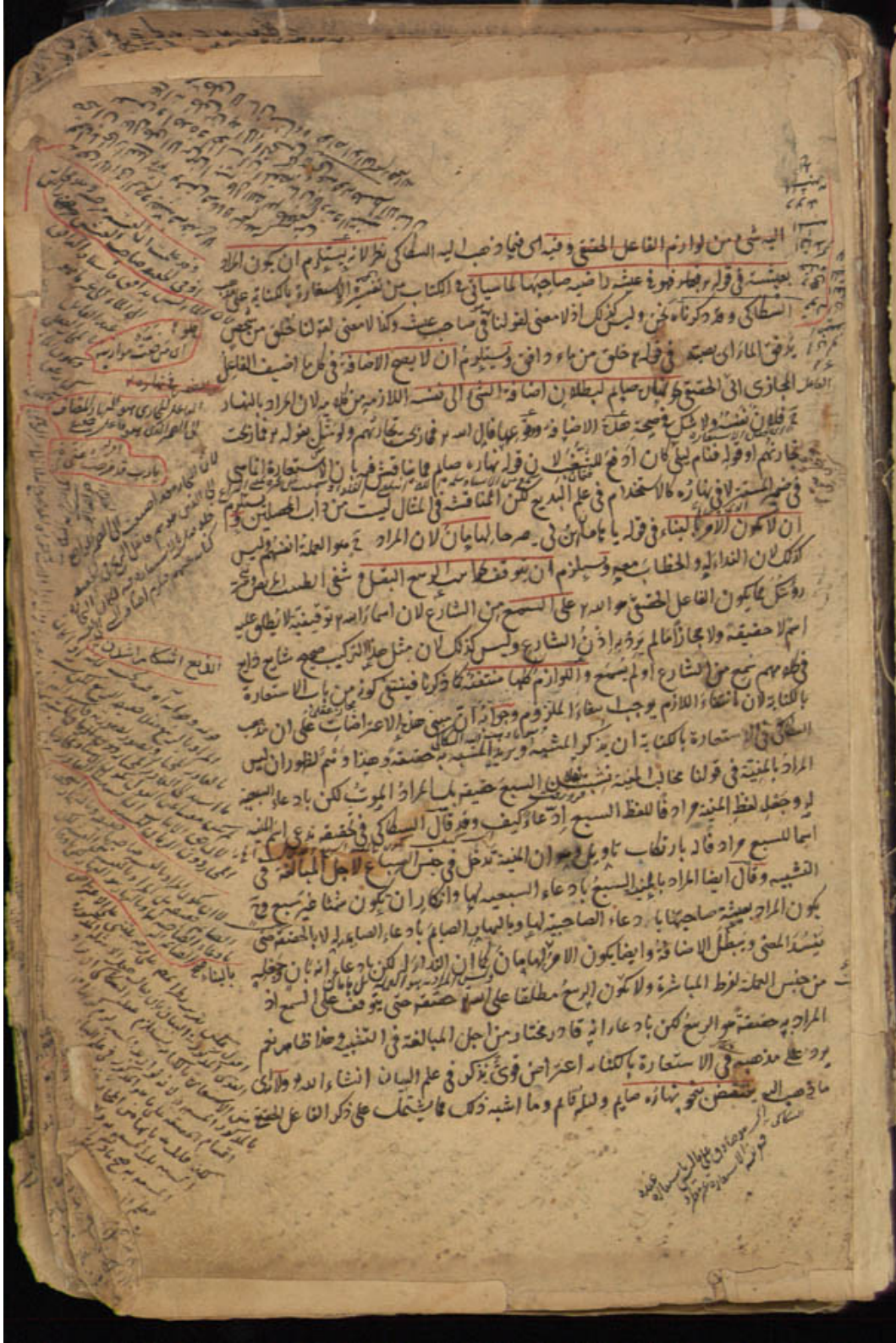

لاشتماله على ذكر طرفي التشبيه وهو مانع عن حمل الكلام على الاستعارة كما صرح به في كتابه وقال
ان قولك فلان اسد او نحو ذلك مما اشبه ذلك من باب التشبيه لا الاستعارة وجوابه انا لا
نسلم ان ذكر الطرفين مطلقا ينافي الاستعارة بل اذا كان على وجه مبني على التشبيه سواء كان على
جهة الحمل نحو زيد اسد او لا نحو لقيت اسدا بدليل ايجاب نحو قوله قد زرني زيد فاكرمته على القول من قبيل الاستعارة
مع اشتماله على ذكر الطرفين على ان المشبه ههنا هو شخص صالح مطلقا والضمير فيه ان تنسب عن
اعتبار كونه صالحا او غير صالح وهم من لم يقف على مراد السكاكي بالاستعارة بالكناية فاجاب
عن الاولين بان الاستعارة انما هي في تغيير اضافة المعنى هو في غيبته حسنة مثل عينه ان
باب صاحبها بها واراد بالنهار الصائم مطلقا فيكون من اضافة العام الى الخاص ولو سلم فمن اضافة
المسمى الى الاسم فانتقال ما ذكر من التخلص الى المشبه به وحمل الكلام الذي هو من البلاغة بمكان
على الوجه المستهجن وعن الثالث بان الامر بالبناء لهما مان مجاز ولغير جنسه وخفي عليه انه
اذا كان المراد بلفظ ما بان هو الباني حقيقة كما فهم لم يكن الامر له لا حقيقة ولا مجازا الا ترى
انك اذا قلت لزيد اضرب يا اسد لا يكون الامر للحيوان المفترس قطعا وعن الثاني بان التوقيف
انما هو مذهب البعض والسكاكي ممن يجوز اطلاق الاسم على المسمى غير توقيف والفاصح بان
الوضع استعارة بالكناية عنه ولم يعرف انه لو صح ذلك لوجب عند القائلين بالتوقيف ان تقف
صحة مثل هذا التركيب على السمع وليس كذلك لانه شايع ذايع في كلام الجميع من غير توقف

الباب الثاني في احوال المسند اليه اعني الامور العارضة له من حيث انه مسند اليه كحذفه وذكره وتعريفه
وتنكيره وغير ذلك من الاعتبارات الواجعة اليه لذاته لا بواسطة امر آخر او الجزء منه كونه مسندا
اليه بحكم مؤكد او متروك التاكيد وكونه مسند اليه متقدم او متاخر او معرف او منكر وغير ذلك
بيان كون المسند اليه اولى بالتقدم اما حذفه فذكره على سائر الاحوال لانه عبارة عن عدم الاتيان
به وهو متقدم على الاتيان لتاخر وجود الحادث عن عدمه والحذف مفتقر الى امرين احدهما
قابلية المقام لكونه من كون السامع عارفا به لوجود القرائن والثاني الداعي الموجب لرجحان
الحذف على الذكر ولما كان الاول معلوما مقررا في علم النحو اقتصر دون الثاني فقصد الى فصل
الثاني مع اشارة ما ضمنية الى الاول فقال فلان حذف اذا لعرض دالة عليه فذكر
عشر وقيل معناه ان عشر نظرا الى ظاهر التوسع واما في الحقيقة فيجوز ان يتعلق به غرض مثل
التبرك والاستلذاذ والتنبيه على عباوة السامع وهو ذلك او تخيل العدول الى اقوى الدليلين من العقل
والنقط

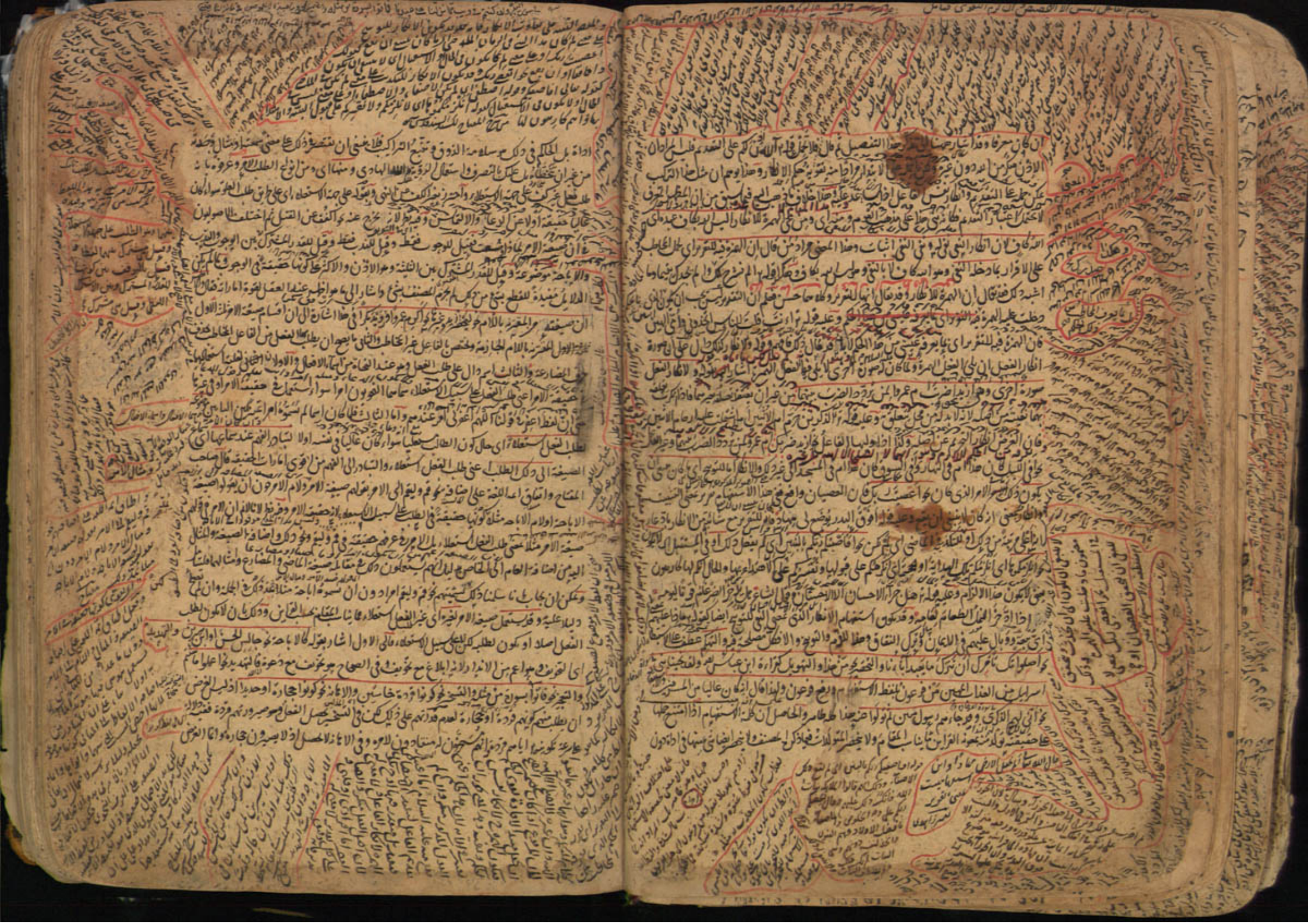

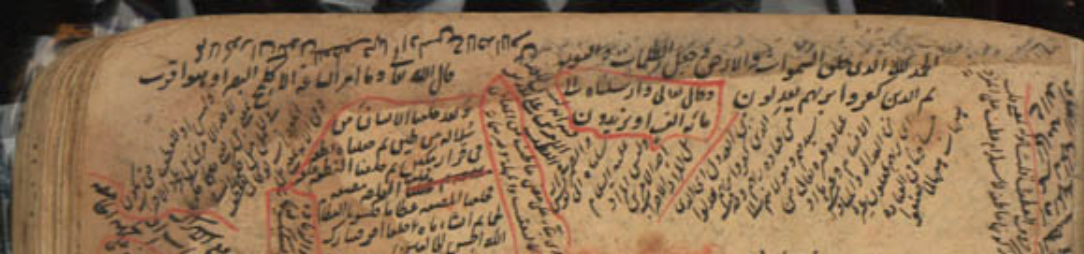

الباب الثامن الايجاز والاطناب والمساواة

قال السكاكي اما الايجاز والاطناب فبالنسبة اي من الامور النسبية التي يكون مفهومها بالقياس الى فعل شخص آخر فان الموجز انما يكون موجزا بالنسبة الى كلام اذ يمكن ان يكون كذا المطنب انما يكون مطنبا بالقياس الى كلام اقصر منه لا يعتبر الكلام فيهما الا بتلك التحقيق والتخمين يعني الامكن ان يقال على التخمين والحدس ان الايجاز هذا المقدار من الكلام الموجز وذلك المقدار او اطناب ذلك الكلام موجز بالنسبة الى الكلام كذا بعينه مطنبا بالنسبة الى كلام آخر وكذا المطنب فكيف يمكن على التحقيق والتحديد ان هذا الايجاز ذلك الاطناب في البناء على ما عرفت اي والا فالبناء على ما يعرفه اهل العرف هو متعارف الاوساط الذي ليس لهم فصاحة ولا بلاغة ولا يدي وفهامة اي كلهم في مجرى عرفهم في تادية المعاني عند المخاطبات في الجاورات وسواء هذا الكلام لا يجد من الاوساط في باب البلاغة لعدم رعاية مقتضيات الاحوال ولا يلزم ايضا منهم ان غرضهم تادية اصل المعنى بدلالات وضعية والفاظ كيف كانت وجدت وكانت غير خالية عن حكم التحقيق فالايجاز اما المقصور على ما دل من عبارة المتعارف والاطناب اما ذو بال كثير متمام فالاختصار لكونه نسبيا يرجع تارة الى ما سبق اي الى كون عبارة المتعارف اكثر وبرجع تارة اخرى الى كون الكلام خليقا بان يسط كما ذكرناه من الكلام الذي كونه المتكلم وليس المراد بما ذكر من متعارف الاوساط على ما سبق الى بعض الاوساط يعني قد يوصف الكلام بالاختصار كونه اقل من عبارة المتعارف وقد يوصف كونه اقل من العبارة الابلغ بالمقام بحسب مقتضى الظاهر كقوله تعالى وهن العظم مني واشتعل الراس شيبا فانه اقل بالنسبة الى المتعارف وهو قولنا يا رب تحقيق كبر سني واشتعل الراس شيبا فانه اقل بالنسبة الى المتعارف وهو قولنا يا رب تحقيق كبر سني بالنسبة الى ما يقتضيه المقام لانه مقام بيان انواع الشان والتاهب الحسن فيتسع ان يبسط فيه الكلام غاية البسط ويبلغ في ذلك كل مبلغ لكن مقام ان للايجاز مغنيين احدهما كون الكلام اقل من عبارة المتعارف الثاني كونه اقل مما هو مقتضى الظاهر المقام وبينهما عموم من وجه لتصادقهما فيما هو اقل من المتعارف ومن مقتضى المقام جميعا كما اذا قدر في تحقيق حرف النداء وياء الاضافة وصدق الاول بدون الثاني كما في قوله اذا قال الحسين نعم تحذف النداء فانه اقل من عبارة المتعارف وهو هذا نعم ليس اقل من مقتضى المقام لان المقام لقضيته يقتضي حذف المسند اليه كما وصدق الثاني بدون الاول كما في قوله رب اني وهن العظم مني واشتعل راسي حذف المضيف وذكر المضاف اليه الاطناب فيما لكنه ترك لانسياق المقصود اليه مما ذكر وبين الايجاز والنسبة بين الاطناب ايضا عموم من وجه كما يجيء والايجاز بالمعنى الذي ذكرنا هو قد يوهم من كلام السكاكي ان الفرق بين الايجاز والاختصار ان الايجاز ما كون بالنسبة الى المتعارف والاختصار ما كون بالنسبة الى مقتضى

المقام وسوء هم لان السكاكي قد صرح باطلاق الاختصار على كون المتعارف ايضا فلو قيل الايجاز اخص باصطلاحه لانه لم يطلقه على ما هو بالنسبة الى مقتضى المقام لم يبعد عن الصواب وقد يقرر بان كون الشيء نسبيا لا يقتضي تعذر تحقق مسماه لان كثيرا من الامور النسبية والمعاني الاضافية تتحقق معانيها وتعرف تعريفات يحق بها كالابوة والبنوة ونحوهما وجوابه ان المراد بعدم تعذر تحقيقه انه لا يمكن ان نحقق ونقدر ان هذا القدر من الكلام ايجاز واكمل اطناب على ما هو حاضر لدى وليس المراد انه لا يمكن ان يبين معناهما اصلا لان ما ذكره السكاكي تفسير لمرام البناء على المتعارف والبسط الموصوف بان يقال ايجاز الكلام هو كونه اقل من المتعارف وهو كون المقام خليقا بطلاء بسط من الكلام المذكور رد الى الجهالة لانه لا يعرف كمية متعارف الاوساط وكيفيتها لاختلافهم ولا عرف ان كل مقام اي مقدار منفي من البسط حتى يقاس عليه ويحكم بان المذكور اقل منه او اكثر وجوابه ان الالفاظ قالب المعاني والقدرة على تادية المعاني بعبارات مختلفة في الطول والقصر والتصرف في ذلك حسب مناسبة المقامات امر ظاهر من ذوات البلغاء واما المتوسطون بين الجهال والبلغاء فلهم في تفهيم المعاني حد معلوم من الكلام يجري فيما متعارفة الحوادث اليومية بل بحسب الوضع على المعاني المقصودة وهذا معلوم للبلغاء ايضا فالبناء على المتعارف واضح بالنسبة اليهما جميعا واما البناء على البسط الموصوف فانما هو بالنسبة الى البلغاء فقط وسيجيء ان كل مقام اي مقام يقتضي البسط وان كل مقام اي مقدار مقتضى من البسط على ما مر من تحكيك الابواب السابقة فلا رد الى الجهالة والاولى في الجواب اولا الى انهم ان يقال التغيير عن المقصود اما ان يكون بلفظ مساو له اولا والثاني اما ان يكون ناقصا عنه او زائدا والناقص اما ان يكون وافيا بالاولا والزائد اما ان يكون لفائدة اولا فهذه خمسة اقسام ثلثة منها مقبولة واثنان مردودان اما المقبول من طرق التعبير عن المراد فهو تادية اصله بلفظ مساو له اي لاصل المراد او بلفظ ناقص عنه وافي به او بلفظ زائد عليه لفائدة فالمساواة ان يكون اللفظ بمقدار اصل المراد والايجاز ان يكون اللفظ ناقصا عنه وافيا به والاطناب ان يكون اللفظ زائدا عليه لفائدة واحترز بوافي عن الاخلال وبقوله ان يكون اللفظ ناقصا عنه وافيا به عن الحذف والاضمار فانهما ليسا من قبيل القول في شيء والا لكان كل حذف واضمار ايجازا واطنابا وليس كذلك والفائدة اما ان يكون في الكلام ما يدل على المحذوف او المضمر او لا يكون والاول هو المسمى بالحذف والثاني هو المسمى بالاضمار والفائدة في الحذف هو التنبيه على ان المقام اجل من ان يذكر فيه شيء او ضيق عن ان يتسع لذكره مع ما عليه من الدلالة على التلذذ بالعدول عن سنن الكلام والتوصل به الى نوع من البلاغة والفائدة في الاضمار هو الاحتراز عن العبث بناء على عدم قرينة تعين المذكور او كون ذكره على خلاف الظاهر المطلوب بكل كلام مع ما فيه من الدلالة على تمكن المضمر في الذهن بحيث لا يحتاج في استحضاره الى ذكر ما يدل عليه وقد يجيء الاضمار قبل الذكر لفائدة التفخيم والايذان بان الشان الحقيق بان يحدث عنه ما لا يدرى كنهه الا بعد حين كما في قوله تعالى هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وقوله تعالى هو الله احد الله الصمد وقد يجيء لفائدة التحقير كما في قولك ربه رجلا او لفائدة الاشارة الى قرب المرجع كما في قولك نعم رجلا زيد او لفائدة اخرى يقتضيها المقام

عبر متعارف كما في اظفار المنيه فاستعاله بالاعتبار سهل على سبيل الحسنه بخلاف الاعتبار
الثاني فان استعاله هنا ليس من حيث انه موضوع له بالتحقيق بل من حيث انه مرادف
للسبع والموت فرد من افراده فليتهم هذا غاية ما امكن في توجيه كلامه على ما فهموه وفيه ما
فيه والحق ان الاستعارة بالكنايه هو لفظ السبع المكنى عنه بذكر رديفه الواقع موقعه كلفظ
المنيه المرادف لها دائما والمنيه مستعاره له والحيوان المفترس مستعار منه على ما سبق والكلام
حينئذ صريح الاستعارة بالكنايه بذكر المشبه واراده المشبه به اراد بها المعنى المصدري وحيث جعلها
من اقسام المجاز اللغوي اراد بها اللفظ المستعار وقد صرح بان المستعار في هذه الاستعارة بالكنايه
هو اسم المشبه به المذكور كما يحكى لا هذا لا اشكال عليه الا انه صرح في آخر بحث الاستعارة التبعيه بان
المنيه استعاره بالكنايه عن السبع والحال عن المتكلم الى غير ذلك من الامثله وفي آخر فصل المجاز
العقلي بان الوسع استعارة بالكنايه عن الفاعل الحقيقي فجاء الاشكال فالوجه ان يحمل مثل هذا
على حذف المضاف الى ذكر لازمه استعارة بالكنايه حاكما كونها استعارة عبارة عن السبع ادعاء
على ان المراد بالاستعارة معناها المصدري اعني اسناد المشبه الى المشبه به ادعاء ويوافق
كلامه في بحث الاستعارة بالكنايه يدفع الاشكال بخلافه واختار السكاكي رد الاستعارة
التبعيه وهي ما يكون في الحروف والافعال وما يشتق منها الى الاستعارة المكنى عنها
بجعل قرنتها اي قرنة التبعيه استعارة مكنى عنها وجعل الاستعارة التبعيه قرنتها اي قرنة
الاستعارة المكنى عنها على نحو قوله اي قول السكاكي في المنيه واظفارها حيث جعل المنيه استعارة
بالكنايه واضافة الاظفار اليها قرنتها في قولنا نطقت الحال بكذا جعل النوم نطقت استعارة
عرفت والحال حينئذ لا استعارة لكنها قرنة لاستعارة النطق للدلالة فهو بجعل الحال
استعارة بالكنايه عن المتكلم وبجعل نسبة النطق اليه قرنة الاستعارة وهكذا اي قولنا
نقريهم لبونهنات بجعل اللبونات استعارة بالكنايه عن المطعومات الشهيه على سبيل
التهكم ونسبة لفظ القرى اليها قرنة الاستعارة وعلى هذا القياس في سائر الامثله فتحصل
تو ليكون لهم عدوا وحزنا لجعل العداوه والحزن استعارة بالكنايه عن العلة الغائيه للالتقاط
وبجعل لام التعليل اليه قرنة وكذا في قوله ولاصلبنكم في جذوع النخل بجعل الجذوع

استعارة بالكنايه عن الظروف والامكنه واستدل على قرنيه على ذلك وبالجمله ما جعله القوم قرينة
الاستعارة التبعيه بجعله هو استعارة بالكنايه وما جعلوه استعارة تبعيه بجعله قرينة استعارة
بالكنايه وانما اختار ذلك ليكون اقرب الى الضبط لما فيه من تقليل اقسام وردما اختاره
السكاكي مانعا اي السكاكي ان قدر التبعيه كنطقت في قولنا نطقت الحال بكذا حقيقه بان يراد بها
معناها الحقيقي لم الاستعارة تخييليه لانها اي التخييليه مجاز عقلي اي عند السكاكي لانه جعلها من اقسام
الاستعارة المصرح بها التي هي من اقسام المجاز المفرد بذكر المشبه واراده المشبه الا ان
المشبه فيها يجب ان يكون مما لا تحقق له حسا ولا عقلا بل يكون صورة وهيئة محضة واذا لم يكن
التبعية تخييليه فلم يكن الاستعارة المكنى عنها مستلزمة للتخييليه لوجودها المكنى عنها في نحو نطقت
الحال واشباهه بدون التخييليه وجود الملزوم بدون اللازم محال وذلك اي عدم استلزام
المكنى عنها التخييليه باطل بالاتفاق والا اي وان لم تقدر التبعية التي جعلها قرينة المكنى عنها حقيقة
بل قدرها مجازا فيكون التبعيه كنطقت مثلا استعارة لا مجازا مرسلا مفروضة ان العلاقه
بين المعنيين هي المشابهه ولا نعني بالاستعارة سوى هذا فلم اذهب اليه السكاكي من رد
التبعيه الى المكنى عنها منفيا عما ذكره غيره اي غير السكاكي من تقسيم الاستعارة الى التبعيه وغيرها
لانه اضطر آخر الامر الى القول بالاستعارة التبعيه حيث لم تتات له ان يحمل نطقت في
قولنا نطقت الحال بكذا على معناه لانه ان تقدره السكاكي استعارة والاستعارة لا تكون الا
تبعيه وما يقال ان مدار كون العلاقه هي المشابهة لا يكفي في ثبوت الاستعارة بل انما يكون
اذا كانت جليه مع قصد المبالغه في التشبيه وتحقق هذين الامرين ممنوع فما لا ينبغي
ان يلتفت اليه وذكر بعضهم جوابا عن اعتراض المحقق الملازم ان لفظ نطقت اذا كان حقيقة
لم توجد الاستعارة التخييليه لانها ليست في نطقت بل في الحال بان يجعل لها لسان وايضا
مع قوله الصحيح لا ينفك المكنى عنها عن التخييليه ان التخييليه مستلزمة للمكنى عنها لا على
العكس كما فهمه المحقق اذا قلنا نطقت لسان الحال واردنا باللسان الصوره المتخيله للحال
التي هي بمنزله اللسان للانسان فلا بد من استعارة المتكلم للحال فيهما استعارة مكنى
عنها وتخييليه اما اذا قلنا نطقت الحال فالمكنى عنها موجوده دون المخييليه فانها ممنوع

المجرح بها ولا يصح بالمشبه به في نظيف الحال هذا كلامه ولا مساس لكلام السكاكي والعجب ممن يتوهم
بالتزيت من كلام احد من غير ان ينظر فيه ادنى نظره فان قلت ان اراد بالاتفاق على اسلوم المكنى
التخييلية انفا في غير السكاكي فهو لا يقوم دليلا على ابطال كلامه لانه بصدد الخلاف معهم على او قد ذكر
صاحب المفتاح الكشاف في قوله تعالى ينقضون عهد الله ان في العهد استعارة بالكناية وشبهها بالحبل
والنقض استعارة لابطال العهد وهذا امر محقق عقلا لا وهمي فيكون قرينة الاستعارة بالكناية
تخييلية لا محالة فان اراد اتفاق السكاكي ومخرج فظاهر البطلان لانه قد صرح بان عدم السكاكي المكنى
عن التخييلية لما هو مذهب السلف وعدم الالتزام بها اصلا بل يوجد التخييلية بدونها كما ذكره في
اظفار المنية الشبيه بالسبع وهي توجد بدون التخييلية كما صرح به في المجاز العقلي حيث قال ان
قرينة المكنى عنها اما امر مقدر وهي كالاظفار في اظفار المنية ونطقت في نطقت الحال او امر محقق كالانياب
في قوله اعتلت الضبع البطل والدم في هزم الامير المجد قلت هذا يصلح ابطالا لكلام المص
لا توجيها لكلام السكاكي لانه قد صرح بان نطقت من قبيل الوهمي كالاظفار فحينئذ ان يعد امرا وهميا
مشبها بالنطق كما ذكر في الاظفار وهذا قول بالاستعارة التبعية فهو استئناف من كلامه الذي
رد التركيب المشتمل على التبعية الى التركيب المشتمل على المكنى عنها اذا عنى بالمكنى عنها
والتخييلية تنسر المص مثلا في نطقت الحال بكذا بجعل مشبه الحال بالمتكلم استعارة بالكناية والناطق
النطق لها استعارة تخييلية ويكون نطقت جمعه مستولية المعنى الاصلي كما هو مذهبه في الاظفار
فلا يلزم القول بالاستعارة التبعية وكذا يمكن ذلك على مذهب السلف ايضا لما مر من ان التخييلية
عندهم حقيقة كيد الشجال واظفار المنية فصل في شرائط حسن الاستعارات حسن
كل من الاستعارة التحقيقية والتخييلية على سبيل الاستعارة بوجه جهات حسن التشبيه
كان يكون وجه الشبه شاملا للطرفين والمشبه وافيا بافاد ما علق به من الغرض ونحو
ذلك مما سبق في باب التشبيه وذلك لان مبنا مباحث التشبيه فيتبعانه في الحسن والقبح ولان
لا يشم رائحة لفظا اي وبان لا يشم كل من التحقيقية والتمثيل رائحة التشبيه من جهة اللفظ
ولهذا قلنا بان مخوارت اسد في الشجاعة تشبيه لا استعارة وذلك لان اشمامها رائحة الشبه
يبطل الغرض من الاستعارة اعني ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به والحاقه به لما

في المشبه من الدلالة على كون المشبه به اقوى في وجه الشبه فلما كان في تشبيه عدو بمسك بالمسكة خفاء
الشبه نقصان ما ففي ومن زعم ان من شرائط حسن كل منهما ان يكون مطلقه غير مقيد بصفة او
تفريع كلام ملائم لاحد الطرفين فقد اخطأ لان المرشحة من حسن انواع الاستعارة مع انها مقيدة
ناقصة الحسن بالنسبة الى المرشحة كما مر ولذلك اي ولان شرط حسنه ان لا يشم رائحة التشبيه لفظا
يوجب ان يكون التشبيه الذي مادته اشتباه بين الطرفين جليا بينه او بسبب غرق او اصطلاح
خاص لئلا تضمر كل منها الغاز اي تعمية في المراد قال الغزي في كلامه اذا عمي مراده ومنه الغز
والجمع الغاز مثل رطب وارطاب يعني تضمر الغاز اذا روعي شرائط حسن الاستعارة واما
اذا لم يراع كما لو شم رائحة التشبيه ظاهرا يصير الغاز لكن بفوت الحسن كما قيل في التحقيقية
رأيت اسدا واريد انسان ابخر وفي التمثيل رأيت ابلا مائة لا تجد فيها راحلة واريد الناس
من قوله عليه السلام الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة وفي الفايق تجدون الناس كالابل كما ليست
فيها راحلة الراحلة البعير الذي يرتحل الرحل جملا كان او فاقة يريد ان المرضي المنتخب في عزة وجوده
كالتجيبة التي لا توجد في كثير من الابل والكاف معمول ثاني تجدون وليست مع ما في حيز ها في
محل النصب على الحال كما قيل كالابل حال غير موجودة فيها راجلة او هي جملة مستأنفة وبهذا
ظهر ان التشبيه اعم محلا بمعنى ان كل ما ماتى فيه الاستعارة التحقيقية او التخييلية ماتى فيه التشبيه و
ليس كل ما ماتى فيه التشبيه ماتى الاستعارة التحقيقية او التمثيل لجواز ان يكون وجه الشبه خفيا
فكيف تعمية والغاز تكليفا بما لا يطاق كما مثل المذكورين ويتصور اي بما ذكر من انه اذا
خفي التشبيه بين الطرفين لا يحسن الاستعارة وبعض التشبيه اذا قوي التشبيه بين الطرفين
حتى اتحدا كالعلم والنور والشبهة والظلمة لم يحسن المشبه وتعينت الاستعارة لئلا يصير كتشبيه
الشيء بنفسه فاذا قلت مثلة تقول حصل في قلبي نور ولا تقول كان في قلبي نورا وكذا اذا وقعت
في شبهة تقول وقعت في ظلمة ولا تقول كان في ظلمة والاستعارة المكنى عنها كالتحقيقية في ان حسنها برعاية
جهات حسن التشبيه لانها تشبيه مضمر والاستعارة التخييلية حسنها بحسب حسن المكنى عنها لانها
لا تكون الا تابعة للمكنى عنها عند المص وليس لها في نفسها تشبيه لانها حقيقة كما مر فحسنها تابع لحسن متبوعها
واما صاحب المفتاح فلما لم يقل بوجوب كونها تابعة للمكنى عنها قال ان حسنها بحسب حسن المكنى عنها

التشبيه كوكب كالكوكب
وجه شبهه كوكب
الاشتراك بكوكب بياض مضاء
كالكوكب

فى كاتب نابغة لها وقلّما يحسن الجنس البليغ غريبا بعد لها ولهذا استهجن مأمون اللام ولعلمان
تقول ان كانت التخلية عند استعارة مصرحة مبنية على التشبيه فلم يكن حسنها موعدا حيث
حسن التشبيه ايضا كما ذكرت التحسين والمكنى عنها فصل اعلم ان الكلمة كما توصف
بالمجاز لمنقلها عن معناها الاصلى كذلك يوصف به ايضا المنقلها عن اعرابها الاصلى الى غيره وظاهر عبارتهم
المتتابع ان الموصوف بهذا النوع من المجاز هو الاعراب وهذا ظاهر فى الحذف كالنصب فى القرية
والرفع فى ربك لانه قد ينقل عن محله اعنى المضاف واما فى المجاز بالزيادة فلا يحسن ذلك لزوال
قيد وقد صرح بان الجر فى ليس كمثله مجاز والمقصود فى فن البيان هو المجاز بالمعنى ليحاول لكن حاول
التنبيه على المعنى الذى اقتداء بالسلف واحتذاء بمنهج السابع عن الزلق عند انصاف الكلمة بالمجاز
بهذا الاعتبار حال وقد يطلق المجاز على كل تغير حكم اعرابها الظاهر ان الاعراب احاله احكم الى
الاعراب لسان وبه لغو لفظ المتتابع اى تغير اعرابها من نوع الى آخر بحذف لفظ اوزيادة لفظ
فالاول كقوله وجاء ربك والسائل القرية والثانى مثل قوله ليس كمثله شئ اى جاء امر ربك لاستحالة
مجئ الرب واسأل اهل القرية للقطع بان المقصود سؤال اهل القرية وان كان الله قادرا على نطاق
الجدران ايضا قال الشيخ عبد القاهر ان الحكم بالحذف فيها يرجع لامر موضوع الى عرض المتكلم
لو وقع فى عصرهذا المقام لم يتطوع بالحذف لجواز ان كلام رجل موتور قد جربت وناداهلها
فاذا أن سؤال لصاحبه واعظا ومذكرا اولئك متعظا ومعتبرا سل القرية اهلها وقل لها
ماصنعوا كما تعال سل الارض من شق انهارك وغرس اشجارك وجنى اثمارك فالحكم الاصلى لوتركت و
القرية هو الجر وقد تغير فى الاول الى الرفع وفى الثانية الى النصب بسبب حذف المضاف
وليس مثله فى الحكم الاصلى لمثله هو النصب لانه خبر ليس وقد تغير الى الجر بسبب زيادة الكاف
وذلك لان الوجه المقصود نفى ان يكون شئ مثله لانفى ان يكون شئ من مثله والاحسن ان لا
يجعل الكاف زائدة ويكون من باب الكناية وفيه وجهان احدهما انه نفى للشئ بنفى لازمه لان اللازم
يستلزم نفى الملزوم كما قال ليس لاخى زيد اخ فاخو زيد ملزوم ولاخ لازمه لانه لابد لاخى زيد من
اخ هو زيد فنفيت هذا اللازم والمراد نفى ملزومه اى ليس لزيد اخ اذ لو كان له اخ لكان ذلك الاخ
اخا هو زيد فلما نفيت ان يكون لمثل الله مثل والمراد نفى مثله اذ لو كان له مثل لكان هو مثل

مثله اذ المقدر اذا موجود والثانى ماذكر صاحب الكشاف وصواحبه قد قالوا مثلك لا يبخل فمعنى الكلام
عرفه والغرض نفى عرفانه فسلكوا طريق الكناية قصدا الى ابلغ لانهم اذا نفوه عما يمائله وهو يكون
على اخص اوصافه فقد نفوه عنه كما تقولون قد ابتعت لداته وبلغت اترابه يريدون اقرانه وهو
بلوغ لا فرق بين قولك ليس كالله شئ وهو ليس كمثله شئ الا ما يعطيه الكناية من فائدتها وسما
عبارتان مختلفتان على معنى واحد وهى نفى الممائلة عن ذاته وبحوه قولك بيدك لا مبسوطتان فان معناه
انه موجود من غير تصور بد ولا بسط لها اذ لا يد هناك وقعت عبارة عن الجود والمقصود وشيأ آخر حتى انهم
استعملوها فيمن لا يد له وكذلك يستعمل هذا فيما لا مثل له وان كان الحذف او الزيادة مما
يوجب تغير حكم الاعراب كما فى قوله او كصيب من السماء اى كمثل ذوى صيب وقوله فجاء حمزة من الله
اى فجاء حمزة فالكلام لا توصف بالمجاز والاولى ان يسمى مجازا بالنقصان ويعرف بانه اللفظ المستعمل فى غير ما وضع
له لعلاقة بعد النقصان منه يغير الاعراب والمعنى ما يخالف ذلك اذ ساكنقصان الامر والاهل فيما مر لا
كنقصان منطلق الثانى فى قولنا زيد منطلق وعمرو ونقصان مثل ذوى من قوله او كصيب لتغاير
الاعراب ولا كنقصان فى من قولنا سرت يوم الجمعة لبقائه على معناه وقد نظر لان تغير المعنى واستعمال
اللفظ فى غير ما وضع له هذا النوع من المجاز ممنوع اذ لو جعل القرية مثلا مجازا من الاهل لعلاقة كونها
محلا كما وقع فى بعض كتب الاصول فهو لا يكون فى شئ من هذا النوع من المجاز ولا يحتاج الى تقدير المضاف
كما لو قيل لكونهما مشتركين بين الجدران والاهل والثانى يسمى مجازا بالزيادة ويعرف بانه اللفظ المستعمل
فى غير ما وضع له لعلاقة بعد زيادته عليه تغير الاعراب والمعنى الى ما يخالفه بالكلية فرج مالا تغير شيأ
نحو فجاء حمزة وما يغير الاعراب فقط نحو سرت فى يوم الجمعة وما تغير المعنى فقط نحو الرجل يزيد اللام
للتعهد وما تغير المعنى الى ما لا يخالفه بالكلية مثل ان زيدا قائم وقد نظر لان تغير المعنى والاستعمال فى
غير الموضوع له ممنوع كما مر والمراد بالزيادة ههنا ما وقع عليه عبارة النحاة من زيادة الحروف فلا يدخل
قد سرت فى يوم والرجل قائم وانه قائم وما شبه ذلك قال صاحب المفتاح وراى فى هذا النوع
ان بعد ملحقا بالمجاز ومشبها به لاشتراكهما فى التعدى عن الاصل الى غير الاصل لان بعد مجازا وقد
لم اذكرا الحذف شاملا له لكثرة التعهد فى ذلك على السلف وفيه نظر لانه ان اراد بعد من المجاز اطلاق
لفظ المجاز عليه فلا نزاع له فى ذلك سواء كان على سبيل المجاز او الاشتراك وان اراد انهم جعلوه من

اقسام المجاز اللغوى المعامل للحقيقة الخبر تفسير ما ولد وغيره فليس كذلك لاتفاق السلف على
وجوب كون المجاز مستعملا فى غير ما وضع له مع اختلافهم استقراءهم فى تعريفاته كما فى التعريف الذى
نقله السكاكى عنهم وهو كلمة اريد بها غير ما وضعت له فى وضع واضع ملاحظ بين الثانى والاول وظاهر
ان الاتفاق لهذا النوع من المجاز لانه مستعمل فى معناه الاصلى والارجح فى تعريف السكاكى ايضا
انما تقسم المجاز الى هذا النوع وغيره فمعناه ما تطلق عليها كما يقال المستثنى مصل ومنقطع فلا تعرف
السكاكى هنا ما يتردد والله اعلم الكناية فى اللغة مصدر قولك كنيت بكذا عن كذا اوكنوت اذا
تركت التصريح به وهى فى الاصطلاح تطلق على معنيين احدهما معنى المصدر الذى هو فعل المتكلم
ذكر اللازم وارادة الملزوم مع جواز ارادة اللازم ايضا فالنطق به والمعنى مكنى به والثانى
اللفظ وهو المراد اليه المتعلق الكناية لفظ اريد لازم معناه مع جواز ارادة معناه اى ارادة ذلك المعنى مع لازمه
كلفظ طويل النجاد فانه ايضا فظهر انما تخالف المجاز من جهة ارادة المعنى الحقيقى باللفظ مع ارادة لازمه كارادة
طول النجاد مع ارادة طول القامة بخلاف المجاز فانه لا يصح فيه ان يراد المعنى الحقيقى مثلا لا يجوز فى قولنا رأيت
اسدا فى الحمام ان يراد بالاسد الحيوان المفترس لانه يلزم ان يكون فى المجاز قرينة مانعة عن ارادة المعنى الحقيقى
فلو اتى بهذا انتفى المجاز لانتفاء الملزوم بانتفاء اللازم وهذا معنى قولهم ان المجاز ملزوم قرينة مانعة لارادة
الحقيقة وملزوم معاند الشئ معاند لذلك الشئ والا لزم صدق الملزوم بدون اللازم وهنا بحث وهو ان
من التعريف المذكور ان المراد فى الكناية هو لازم المعنى وارادة المعنى جايزة لا واجبة وبهذا يشعر قوله
فى المفتاح ان الكناية لا تنافى ارادة الحقيقة فلا يمتنع فى قولك فلان طويل النجاد ان يراد طول نجاده
مع ارادة طول قامته وهذا هو الحق لان كثيرا ما يخلو عن ارادة المعنى الحقيقى وان كانت جايزة للقطع
بصحة قولنا فلان طويل النجاد وان لم يكن له نجاد قط وقولنا جبان الكلب ومهزول الفصيل وان لم يكن
له كلب ولا فصيل وفى موضع آخر من المفتاح تصريح بان المراد فى الكناية هو المعنى واللازم جميعا
لانه قال المراد بالكلمة المستعملة اما معناها وحده او مع معناها وحده او معناها وغير معناها
والاول الحقيقة والثانى المجاز والثالث الكناية والحقيقة والكناية تشتركان فى كونهما حقيقتين وتفترقان
فى التصريح وعدم التصريح وبهذا يشعر قول المصنف انما تخالف المجاز من جهة ارادة المعنى مع ارادة
لازمه وان كان مشيرا الى ان ارادة اللازم اصلا لارادة المعنى تبع كما يفهم من قولنا جاء زيد مع عمرو

الكناية هو لفظ اريد لازم معناه مع جواز ارادة معناه اى ارادة ذلك المعنى مع لازمه

الذى

المعنى

الكناية هو

فلفظ جاء فلان مع الامير ولا يقال جاء الامير معه لوجود التوفيق بين كلامى المصنف ان معنى قوله
من جهة ارادة المعنى من جهة جواز ارادة المعنى لقرينة ما سبق من التعريف واما قوله فى الايضاح
والفرق بينها وبين المجاز من هذا الوجه اى من جهة ارادة المعنى مع جواز ارادته لازمه فليس بصحيح اللهم
الا ان يراد بالمعنى اعنى اللفظ وهو لازم المعنى الموضوع له وبلازم المعنى معناه الموضوع له وقوله ما قلته
وفرق اى فرق السكاكى وغيره بين الكناية والمجاز بان الانتقال فيها اى فى الكناية من اللازم الى الملزوم
كالانتقال من طول النجاد الذى هو لازم لطول القامة اليه وقد اى فى المجاز من الملزوم الى اللازم
كالانتقال من الغيث الذى هو ملزوم النبت نيل النبت ومن الاسد الذى هو ملزوم الشجاع الى
الشجاع وردهذا الفرق بان اللازم مالم يكن ملزوما لم ينتقل منه الى الملزوم لان اللازم من حيث انه
لازم يجوز ان يكون اعم من الملزوم والدلالة للعام على الخاص لم تكن على تقدير تلازمهما
تساويهما فان قيل يجوز ان يدل عليه بواسطة انضمام القرينة فلتكن لا نسلم انه لا يجوز
ان يكون المجاز انتقالا كذلك وح اى اذا كان اللازم ملزوما يكون الانتقال من الملزوم الى اللازم
كان المجاز ملا يحقق الفرق والسكاكى ايضا معترف بان اللازم مالم يكن ملزوما امتنع الانتقال منه الا
عال يعنى الكناية على الانتقال من اللازم الى الملزوم وهذا موقوف على مساواة اللازم للملزوم وح يكونان
متلازمين فيصير الانتقال من اللازم الى الملزوم ح مدار الانتقال من الملزوم الى اللازم فان قيل
ان اللزوم بين الطرفين من خواص الكناية دون المجاز او شرط لها دون المجاز قلنا لانم ذكر وما الدليل عليه
على الجواب المراد ان مراده بم باللازم ما يكون وجوده على سبيل التبعية كطول النجاد ان مع طول القامة
وليذا صح وجواز كون اللازم اخص كالضاحك بالفعل للانسان فالكناية ان لم تذكر من الملازمين ما يتوقف
ورديف ويراد بها هو متبوع ومتروك والمجاز بالعكس وقد تظر لان المجاز قد يكون من الطرفين
كاستعمال الغيث فى النبت واستعمال الاسد فى الغيث ومنى اى الكناية ثلاثة اقسام الاولى اى
القسم الاول والثانى باعتبار كونه عبارة عن الكناية بمعنى الاولى من الكناية المطلوب بها غير صفة ولا نسبة
فنها اى من الاولى ما هى معنى واحد وهو ان يتفق فى صفة من الصفات اختصاص بموصوف معين
عارض فتذكر تلك الصفة ليتوصل بها الى ذلك الموصوف كقولهم الضارب بن بكلا ابيض مجدم والطاعن
مجامع الاضغان المجذم القاطع والقمقم المجمع مجامع الاضغان معنى واحد كناية عن القلوب ومنها ما

مجموع معان وهو ان يؤخذ منه فتضم الى لازم آخر وآخر لعصر جملتها مختصة بموصوف ويقال
يسمى هذا بذكرها اليه كقولنا كناية عن الانسان حي مستوى القامة عريض الاظفار وسمي كناية تركيبه وشرطها
اي شرط هذين الكنايتين الاختصاص بالمكنى عنه ليحصل الانتقال من العام الى الخاص حتى يحصل الكمال
الاولى اعني ما هي تعني واحد قريبة والثانية اعني ما هي مجموع معان بعيدة وقال المصنف قدس سره
ولعل وجه الظهور فيه التربية في القسم الثاني مما يكون الانتقال بلا واسطة والبعيدة مما يكون
الانتقال بواسطة لوازم متسلسلة والكناية التي هي معنى واحد والتي هي مجموع معان كلاهما خالية عن الواسطة
لظهور ان ليس الانتقال من حي مستوى القامة عريض الاظفار الى شيء ثم منه الى الانسان والحاكم
ان القرب ههنا باعتبار آخر وهو سهولة الملاحظة بسببها واستغنائها عن ضم لازم الى آخر وتلفيق بينهما
الكناية هو وتكلف من التساوي والاختصاص والبعد بخلاف ذلك الباقية من اقسام الكناية المطلوب
بها صفة من الصفات كالجود والكرم والشجاعة وطول القامة ونحو ذلك وهي ضربان قريبة وبعيدة
فان لم يكن الانتقال من الكناية الى المطلوب بواسطة فقريبة والقريبة قسمان واضح يحصل الانتقال
منها بسهولة كقولهم كناية عن طويل نجاده وطويل النجاد ثم اشار الى الفرق بين الكنايتين
قولنا اعني قولنا طويل نجاده وطويل النجاد بقوله والاولى كناية ساذجة لا يشوبها شيء من التصريح وفي الثانية
تصريح ما لتضمن الصفة الضمير الراجع الى الموصوف ضرورة احتياجها الى مرفوع مسند اليه فتشتمل على
نوع تصريح بثبوت الطول له والدليل على هذا انك تقول زيد طويل نجاده وهند طويل نجاده والزيدان
طويل نجاداهما والزيدون طويل نجادهم بافراد الصفة وتذكيرها لكونها مسندة الى الظاهر وفي الاضافة
تقول هند طويلة النجاد والزيدان طويلا النجاد والزيدون طوال الانجاد بتأنيث وتثنية وجمع الصفة
لكونها مسندة الى ضمير الموصوف وانما جاز اسناد الصفة الى ضمير المسبب مع انها في المعنى عبارة
عن السبب اعني المضاف اليه لكونها جارية على المسبب في اللفظ خبرا او حالا او نعتا وفي المعنى
دالة على صفة له في نفسه سواء كانت هي الصفة المذكورة نحو زيد حسن الوجه فانه يتصف بالحسن لحسن وجهه
او كانت غيرها نحو زيد ابيض اللبة اي شجاع وكثيرة الاخوان اي مستقيم بخلاف نحو زيد احمر قفوه و
اسود ثوبه فانه يقبح فيه الاضافة وكذا يقبح هند قائمة الغلام فان قلت اذا اسند الصفة الى ضمير
الموصوف فلم زعمت انها كناية منوية بالتصريح وهلا كانت تصريحا كما ان قوله حتى يتبين لكم الخيط

الابيض من الخيط الاسود من الفجر ونحو ذلك مما يشتمل على اشارة الى ذكر احد الطرفين جعل تشبيها
لاستعارة منوية بالتشبيه علت القطع بانها في المعنى هذه للمضاف اليه واعتباره الضمير العائد الى
المسبب انما هو لمجرد امر لفظي وهو امتناع خلو الصفة عن ضمير مرفوع بها او خفية عطف على واضحة
وخفاؤها كان يتوقف الانتقال منها على تأمل واعمال روية كقولهم كناية عن الابلة عريض القفا فان عرض
القفا وعظم الرأس بالافراط مما يستدل به على بلاهة الرجل فهو ملزوم لها بحسب الاعتقاد الكن في
الانتقال منه الى البلاهة نوع خفاء لا يطلع عليه كل احد وليس ينتقل منه الى امر آخر ومن ذكر الامر الى
المقصود بدلا ينتقل منه الى المقصود لكن لا في بادي النظر وبداية من غير البعيدة وجعل صاحب المفتاح
قولهم عريض الوسادة كناية قريبة خفيت عن هذه الكناية اعني قولنا عريض القفا قال المصنف وهذه نظر لان موكله
بعيدة من الابلة لانه ينتقل منه الى عريض القفا ومنه الى الابلة والجواب انه لا امتناع في ان تكون الكناية بعيدة
بالنسبة الى المطلوب وقريبة بالنسبة الى الواسطة بل الامر لذلك فيجوز ان يكون الانتقال منه الى المطلوب
بواسطة فنبه صاحب المفتاح على ان المطلوب بالكناية هو الموصوف المقصود التعريض وهذا يكون
ما هو كناية عنه هذا كله ان لم يكن الانتقال بواسطة وان كان الانتقال من الكناية الى المطلوب بها
بواسطة فبعيدة كقولهم كثير الرماد كناية عن المضياف فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب
تحت القدر ومنها اي ومن كثرة الاحراق وكد اكل ضيفه منها عائد الى الكثرة التي قبلها الى كثرة الطباخ
ومنها الى كثرة الاكلة جمع آكل ومنها الى كثرة المضياف بكسر الضاد جمع ضيف ومنها الى المقصود وهو
المقصود المضياف وحسب قلة الوسائط وكثرتها تختلف الدلالة على المقصود وضوحا وخفاء و
عليك تتبع الامثلة فانها اكثر من ان يحصى المثالثة من اقسام الكناية الكناية المطلوب بها اما
اي اثبات امر لامر او نفيه عنه وهذا معنى قول صاحب المفتاح ان المطلوب بها تخصيص الصفة بالموصو
ولم يرد بالتخصيص الحصر اذ لا وجه له ههنا كقوله اي قول ابن زياد الاعج ان السماحة والمروة اي
كمال الرجولية والدين في قبة ضربت على ابن الحشرج فانه اراد ان يثبت اختصاص ابن الحشرج بهذه
الصفات اي نفيها عن غيره سواء كان على طريق الحصر او لا فترك التصريح باختصاصه بها بان يقول انه مختص بها
او نحوه مجرور معطوف على ان تقول اي او بمثل القول او منصوب معطوف على تقول ان
تقول اي او ان تقول نحو قولنا انه مختص بها من العبارات الدالة على هذا المعنى كالاضافة ومعناها

والاسناد بمعناه مثلث ان قول حاجي ابن الحشرج او السماحة لابن الحشرج او سيح ابن الحشرج او
حصل السماحة لابن الحشرج سيح كان اختصاص الصفة بالموصوف معرج به في امثلة القسم الثاني
باعتبار اضافة او اسناده الى الموصوف او صيرورة الاسرى ان طول اللباد المكي عنه بطويل النجاد كاختصاص
الى ضمير في قولنا طويل بحاد وسنده الى ضمير في قولنا طويل النجاد وكذا في كثير الرماد وغير كذا في
المفتاح وقد يعرف ان ليس المراد بالاختصاص هنا هو الحصر فترك التعريض ما اختصاصه بها الى
الكناية عالي جعلها اي جعل تلك الصفات في قفاه تنبيها على ان محلها ذروته وهي بكون فوق الحجم تجعلها
الرئاسة متصدرة وعليه اي على ابن الحشرج وانما احتاج الى هذا الوجه ذوي قبات في الدنا كثيرين
فاذا دامت الصفات المذكورة له لانه اذا ثبتت الامر في مكان الرجل وجعل فقد اثبت له وكره
اي نحو قول نهاد في كون الكناية نسبة الصفة الى الموصوف بان تجعل صفة محله ويستدل عليه قولهم
المجد بين ثوبيه والكرم بين بردته حيث لم يصح بثبوت المجد والكرم له بل كني عن ردائه بكونها بين بردته
وثوبيه وفي هذا اشارة الى دفع ما يتوهم من ان قولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين بردته من القسم الثاني
نحو طويل نجاد على ان اضافة البرد والثوب اليا ضمير الموصوف كاضافة النجاد اليه وليس كذلك لان
اسناد طويل الى النجاد تصريح بامتناب الطول للنجاد وهو قائم مقام طول القامة فاذا اضيف الى ضمير زيد كان ذلك تصريحا بامتناب طول القامة له وان كان ذكر طول القامة غير صريح وليس قولنا
المجد بين ثوبيه دلالة على ثبوت الحد للثوبين فضلا عن التصريح بذكره حتى يكون التعريض باضافة
الثوبين الى الضمير تصريحا بامتناب الحد لمن يعود اليه الضمير وامثله هذا القسم ايضا اكثر من ان يحصى
فان قلت فهنا قسم رابع وهو ان يكون المطلوب بالصفة والنسبة معا كما في قولنا يكثر الرماد في باحة
عمرو كناية عن نسبة المضيافية اليه قلت ليس هذا بكناية واضحة بل كناية ان احدهما المطلوب بالنسبة
الصفة وهي كثرة الرماد والثاني المطلوب بالنسبة المضيافية اليه وموجبها ما جعله لصفة انتهاء الى
والموصوف في هذين القسمين اعني الثاني والثالث قد يكون مذكورا كما مر وقد يكون غير مذكور كما
يقال ما عرض من يؤذي المسلمين المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده فانه كناية عن هو المسلم
عرضه المؤذي وهو غير مذكور في الكلام وكما تقول ما عرض من يشرب الخمر ويعتقد حلها وانت تريد
تكفيرهم انما اعتقد حل الخمر فهذا كناية عن اثبات صفة الكفر له مع انتفاء كني عن الكفر ايضا باعتقاد حل

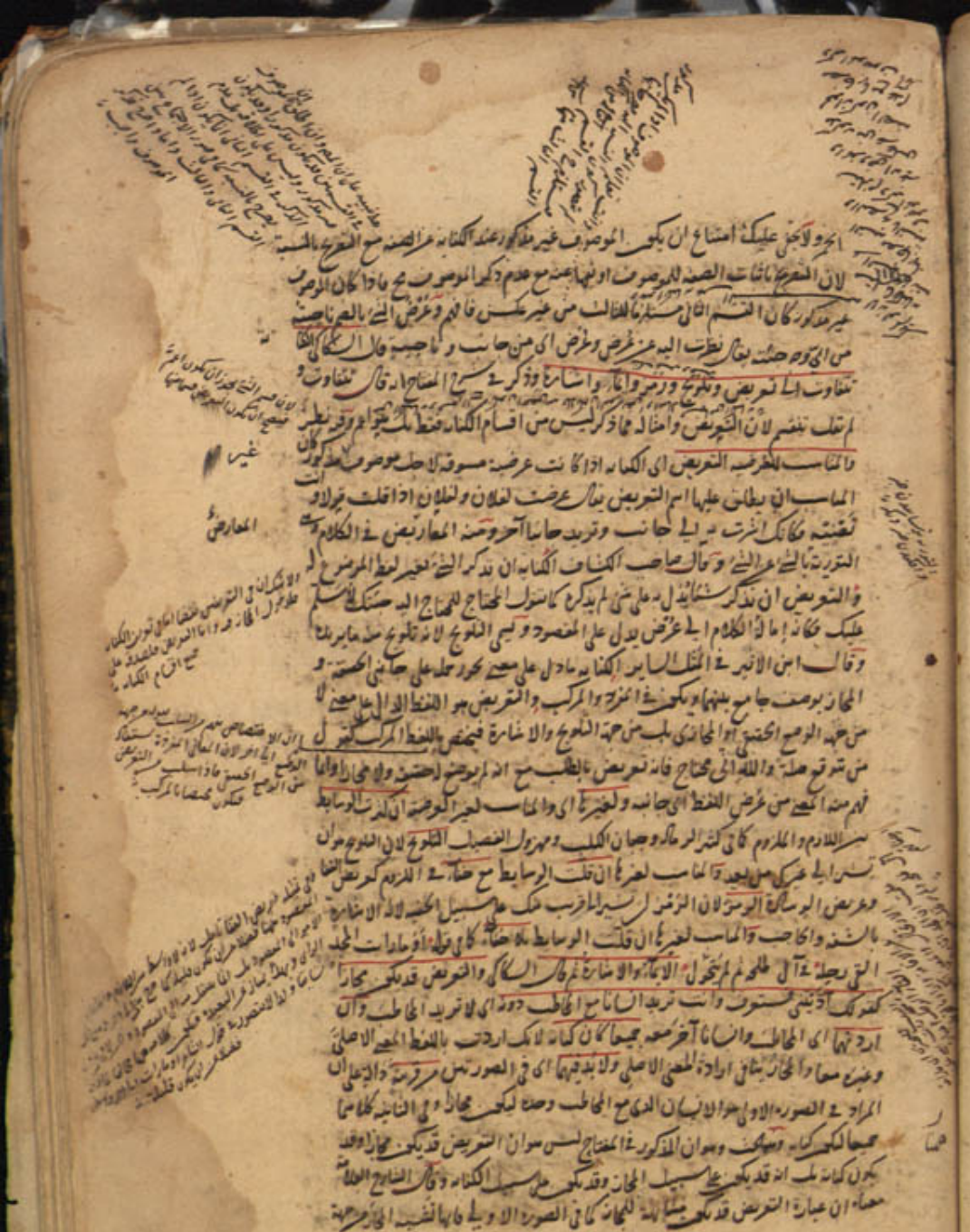

الخروج عليك امتناع ان يكون الموصوف غير مذكور عند الكناية عن الصفة مع التعريض بالنسبة
لان التعريض باثبات الصفة للموصوف او نفيها عنه مع عدم ذكر الموصوف مع ما اذا كان الموصوف
غير مذكور كان القسم الثاني مستلزما للقسم الثالث من غير عكس فافهم وغرض المتكلم بالتعريض
من اي وجه حسنه يقال نطرت اليه عن غرض وعن غرض اي من جانب وناحية قال السكاكي التلويح
تفاوت الى التعريض والتلويح والرمز والايماء والاشارة وذكر في شرح المفتاح قال تفاوت و
لم تقل تنقسم لان التعريض واخواته مما ذكر ليس من اقسام الكناية فقط بل هو اعم وقد يطلق
والمناسب لغرض التعريض اي الكناية اذا كانت غرضية مسوقة لاجل موصوف مذكور كان
المناسب ان يطلق عليها اسم التعريض بدل اسم التلويح لان التلويح اذا قلت قولا ولو
تعنيته كانك اشرت به الى جانب وتريد جانبا آخر ومنه المعاريض في الكلام سميت
التورية بالشيء عن الشيء وقال صاحب الكشاف الكناية ان تذكر الشيء بغير لفظ الموضوع له
والتعريض ان تذكر شيئا يدل به على شيء لم يذكره كما تقول المحتاج للمحتاج اليه حسبك ان تسلم
عليك فكانه اما ان الكلام الى عرض يدل على المقصود وليس التلويح لانه تلويح منه ما يريد
وقال ابن الاثير في المثل السائر الكناية ما دل على معنى يجوز حمله على جانبي الحقيقة و
المجاز بوصف جامع بينهما ويكون في المفرد والمركب والتعريض هو اللفظ الدال على معنى لا
من جهة الوضع الحقيقي او المجازي بل من جهة التلويح والاشارة فيختص باللفظ المركب لتعويل
من تتوقع صلته والله الى محتاج فانه تعريض بالطلب مع انه لم يوضع لحقيقة ولا مجاز واما
فهم منه الخ من عرض اللفظ اي جانبه ولغيره اي والمناسب لغير الموضوعة ان لذيوع وسائط
سير اللازم والملزوم كاني كثير الرماد وجبان الكلب ومهزول الفصيل التلويح لان التلويح هو ان
تشير الى غيرك من بعد والمناسب لغيرها ان قلت الوسائط مع خفائها لازم كتعريض الخ
وتعريض الوسائط الوسائط لان التعريض لتسيير المطلوب نحو على سبيل الحقيقة لانه الاشارة
بالسنة والحاجب والمناسب لغيرها ان قلت الوسائط ملابسة كما في قوله او مادامت المجد
التي رحلة آل طلوع لم يتحول الا بالاشارة والايماء قال السكاكي والتعريض قد يكون مجازا
كقولك اذا بغى مستورف وانت تريد ان سامع الخاطب دونك اي لا تريد الخاطب وان
اردته اي الخاطب وانسانا آخر معه جميعا كان كنايته لانك اردت باللفظ المعنى الاصلي
وغيره معا والمجاز يتناول ارادة المعنى الاصلي ولا يدفعها اي في الصورتين مر قرينة دالة على ان
المراد في الصورة الاولى هو الانسان الذي مع الخاطب وحده لتكون مجازا وفي الثانية كلاهما
جميعا لتكون كناية وسيجئ وعوان المذكورة في المفتاح ليس عوان التعريض قد يكون مجازا وقد
يكون كناية بل انه قد يكون على سبيل المجاز وقد يكون على سبيل الكناية وقال الشارح العلامة
معناه ان عبارة التعريض قد تكون مستعملة للمجاز كما في الصورة الاولى فانها تفيد الخ مرة

ان يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد اعتمادا على قرينة خفية وهي
ضربان مجردة وهي التورية التي لا تحاج سماعا مما يلائم المعنى القريب نحو الرحمن على العرش
استوى فانه اراد بالستوى معناه البعيد وهو استولى ولم تقرن به شئ مما يلائم المعنى القريب
الذي هو الاستواء ومرشحة عطف على مجردة وهي التي تحاج سماعا مما يلائم المعنى القريب
الذي هو المرشح به غير المعنى البعيد المراد اما بلفظ قبله نحو والسماء بنيناها بايد فانه اراد بالبد
معناه البعيد اعني القوة وقد قرن بها مما يلائم المعنى القريب اعني الجارحة المخصوصة وهو
قوله بسماها او بلفظ بعده كقول القاضي انا الفضل عياض نصف ربيعا بارد او الغوالة
من طول المدى خرفت فما تبرق بين الحذى والحجل فانه اراد بالغوالة معناها البعيد
اعني النسيم وقد قرن بها مما يلائم المعنى القريب الذي يراد اعني الوشاحة ذكر
الحرائة وكذا ذكر الحذى والحجل وقد يكون من المورشة تورية اخرى كبيت السقط
اذا صدق الحجا افترى الم للفتى مكارم لا تحى وان كذب الخال اراد بالحجا الحظ والعقل
الجاءة من الناس وبالخال البخيل فان قلت قد ذكر صاحب الكشاف في قوله الرحمن
على العرش استوى انه تمثيل لانه لما كان الاستواء على العرش وهو سرير الملك عبارة عن
الملك جعلوه كناية عن الملك ولما سمع بها المعنى الجميع صار مجازا كما قاله اليهود يد
الله مغلولة اي هو بخيل بل يداه مبسوطتان اي هو جواد من غير تصور يد ولا غل ولا
بسط والتفسير بالنعمة والقوة للتخلص من ضيق العطن والمأوى من علم البيان مسيرة اعوام
وكذا قوله والسماء بنيناها بايد تمثيل وتعظيم لصورة لعظمة امر قصت على كنه جلالة من غير
ذهاب بالايدي الى جهة حسية او مجاز بل يذهب الى اخذ الزبدة والخلاصة من الكلام
من غير ان تحمل لفظة اليد على معناها حقيقة او مجازا وقد سبقه الى تفسير اليد بالنعمة والايدي بالقوة
والاستواء بالاستيلاء والبيمين بالقدرة وذكر الشيخ في دلائل الاعجاز انهم وان كانوا يقولون
المراد بالتمثيل هذا لكنك تعلم منهم على الجملة ومقصدهم الى ان الجارحة بسرعة تحوفا على السامع
من خطرات تقع للجهال واهل التشبيه والاوهام ذكر من طريق التمثيل قلت على جرى
المص في جعل الآيتين صالحين للتورية على ما اشتهر بين اهل النظار من المفسرين ومنه
اي من المعنوي الاستخدام وهو ان يراد بلفظ له معنيان احدهما اي احد المعنيين ثم
يراد بضميره اي بالضمير الراجع الواقع في ذكر اللفظ معناه الآخر او يراد باحد ضميريه

وبلج الهوى وبين اجفانه اعاهتها الى الواشي ولجاج الهوى لا يعرف احد بنعوت المراد
في مثل قولنا اجاني زيد فسلمت على اجلسته فانعت عليه ومنه اي من المعنوي
العكس والتبديل وهو ان تقدم جزءا في الكلام على اخر ثم تؤخر ذلك المقدم عن
الاخر والعبارة الصحيحة المرجحة ما ذكر القوم حيث قالوا هو ان تقدم في
الكلام جزءا ثم تعكس فتقدم ما اخرت وتاخر ما قدمت واما ظاهر عبارة
المص فمصدق على مثل قوله يخشى الناس والله احق ان تخشاه وقول
الشاعر سريع الى ابن العم يلطم وجهه وليس الى داعي الندى بسريع ولا عكس فيه
ويقع العكس على وجوه منها ان يعكس احد طرفي الجملة وما اضيف اليه ذلك الطرف
نحو عادات السادات سادات العادات فان العكس قد وقع بين العادات
والسادات وهو احد طرفي الكلام وبين السادات وهو الذي اضيف اليه العادات وقد
وجد فيها انه قدم العادات على السادات ثم عكس فقدم السادات على العادات
ومنها اي من الوجوه ان يقع بين متعلقي فعلين في جملتين نحو قوله يخرج الحي
من الميت ويخرج الميت من الحي فقد وقع العكس بين الحي والميت بان قدم
الحي والخر الميت ثم عكس فقدم الميت واخر الحي وهما متعلقا الفعلين في جملتين
ومنها اي من الوجوه ان يقع بين لفظين في طرفي جملتين نحو قوله لا هن حل لهم
ولا هم يحلون لهن فقد وقع العكس بين هن وهم حيث قدم هن على هم ثم عكس
فاخر هن من هم وهما لفظان واقعان في طرفي جملتين ومنها ان يقع بين طرفي
الجملة كما علمت ظرفيت لاجراء الفنون تجنيس ارداف النسيبي والجنون فنون مجنون
تعاطيت الفنون وحدها تبين لي ان الفنون جنون ومنه اي من المعنوي
الرجوع وهو العود الى الكلام السابق بالنقض اي بنقضه وابطاله لنكتة كعوده
اي قول زهير قفا بالديار التي لم يعفها القدم بلى وغيرها الارواح والديم حل
الكلام السابق على ان تطاول الزمان وتقادم العهد لم يعف الديار ثم عاد اليه
وتضمنهم بانه قد غيرها الرياح والامطار لنكتة وهي المبالغة الكائنة في الحزن والحيرة
والدهشة حتى كانه اخبر اولا بما تحقق ثم رجع اليه عقله وافاق بعض الافاقة
فتدارك كلامه فقال بلى عفا بها القدم وغيرها الارواح والديم ومنه فاق لبعد
الدهر لا بل لاهله ومنه اي من المعنوي التورية وسمي الايهام ايضا وهو

اى صير ذلك اللعط احدهما اى احد المقيدين يراد بالاحمر اى بالعصر الآخر معناه
الآخر فالاول كقوله اذا ازل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا اراد بالسماء
وبالضمير الراجع اليه من رعيناه النبت والباقى كقوله اى قول التحرق فيستنا
العضاه والساكنة وان مم مشتوه بين جوانح وقلوب اراد باحد الضميرين الراجعين
العضاه وهو المجرور بالساكنة المكان وبالآخر وهو المنصوب بشتوه النار
اى اوقد واشتد حولها نار العضاه يعنى نار الهوى التى تشب نار العضاه ومنها
المعنوى اللف والنشر وهو ذكر متعدد على التفصيل اولا جمال ثم ذكر مالكل واحد من اجمالا
هذا المتعدد من غير تعيين ثقة بان السامع يرده اليه اى يرد مالكل من آحاد هذا المتعدد
الى ما هو له الاول وهو ان يكون ذكر المتعدد على سبيل التفصيل فربان لان النشر اما
على ترتيب اللف بان يكون الاول من النشر للاول من اللف والثانى للثانى وهكذا على
الترتيب كقوله ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ذكر الليل
والنهار ثم ذكر ما للليل وهو السكون فيه وما للنهار وهو الابتغاء من فضل الله على الترتيب
واما على غير ترتيبه اى ترتيب اللف وهو جريان لازما ان يكون الاول من النشر للآخر
من اللف والثانى لما قبله وهكذا على الترتيب وليس معكوس الترتيب كقوله اى
قول ابن حيوس كيف اسلو وانت حشو فؤادى وغرامى لحظا وقدا ورقا فالحظ للغزال والقد للغصن والرقة للحقف وهو الكثيب الرمل شبه الكثيب
العظيم اولا بالكثيب كذلك وليس مختلط الترتيب كقولك هو شمس وابن وبحر
جواد اوبها وشجاعه والثانى وهو ما يكون ذكر المتعدد على سبيل الاجمال بحر مطلقا
وقالوا لئن بطل الحنه الامن كان يهودا او نصارى ان الضمير فى قالوا لليهود و
النصارى فذكر الفريقان على طريق الاجمال دون التفصيل ثم ذكر مالكل منهما
مالمتعدد المذكور اجمالا هو الفريقان ولكل ان تجعله من قول الفريقين فانه قد لف بين
القولين فقال اى قالت اليهود وقالت النصارى وهذا معنى قوله فى الايضاح فلف
بين القولين فمالف منهما فى هذا الباب هو المتعدد المذكور اولا على ما صرح به صاحب
المفتاح حيث قال وان تلف بين شيئين او اكثر ثم تشيعهما كلا مما مشتملا على
متعلق باحدهما او متعلق بآخر من غير تعيين اى وقالت اليهود لن يدخل الجنه

والضرب الثاني من تاكيد المدح بما يشبه الذم ان تثبت لشيء صفة مدح وتعقب باداة الاستثناء
اذا ذكر عقيب اثبات صفة المدح له لكن اليه اداة الاستثناء تليها صفة مدح اخرى له اي لذلك الشيء
نحو انا افصح العرب بيد انني من قريش وبيد بمعنى غير وهو اداة استثناء والاصل الاستدراك فيه
اي في هذا الضرب ايضا ان يكون منقطعا كما ان الاستثناء في الضرب الاول منقطع لكون المستثنى
غير داخل في المستثنى منه وهذا الامر في قوله ان الاصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال فلم يشامل
لكنه اي الاستثناء المنقطع في هذا الضرب لم يقدر منقطعا كما في الضرب الاول بل يتعين على ما هو الامر الا منقطع
لانه ليس في هذا الضرب صفة ذم منفيه عامة يمكن ان يقدر دخول صفة المدح فيها واذا لم تقدر الاستثناء
في هذا الضرب متصلا فلا تفيد التاكيد الامر الوهم الثاني من الوجهين المذكورين في الضرب الاول وهو ان
الاصل في مطلق الاستثناء الاتصال فيذكر اداة فيذكر المتكلم بوهم اخراج الشيء مما قبلها حيث انه
استثناء حاذا ذكر بعد الاداة صفة مدح اخرى حاء التاكيد والاتي في هذا التاكيد من الوهم الاول اعني دخول
الشيء بعينه لانه مبني على التعليق بالحال المبني على تقدير الاستثناء متصلا وليذا اي ولكون التاكيد في
هذا الضرب من الوهم الثاني فقط كان الضرب الاول افضل لاتاك التاكيد من وجهين واما قوله لا يسمعون
فيها لغوا الا سلاما فيحتمل ان يكون من الضرب الاول بان تقدر السلام داخلا في اللغو فيفيد التاكيد من
وجهين وان يكون من الضرب الثاني بان لا يقدر ذلك ويجعل الاستثناء من اصله منقطعا ويحتمل
وجها آخر وهو ان يجعل الاستثناء متصلا حقيقة لان معنى السلام الدعاء بالسلامة واهل الجنة لفنائهم
عن كل مكروه فكان خائفين من قبيل اللغو وفضول الكلام لولا ما فيه من فائدة الاكرام فكانه قيل لا
يسمعون لغوا الا هذا النوع من اللغو وقوله لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما الا قيلا سلاما يمكن حمله
على كلا من شقي تاكيد المدح بما يشبه الذم كما مر او تاكيد مجمله على الوهم الثالث الذي حصله الاستثناء المتصل
المتصل لان قولهم سلاما وان امكن ان يقال انه لم يقصد بذكر قيل اللغو لكن لا يمكن حمله من قبيل التاثيم
وهو النسبة الى الاثم وليس لك في الكلام ان تذكر متعاديين ثم تاتي بالاستثناء المتصل من الاول
مثل ان تقول ما جاءني رجل ولا امراة الا زيدا ولو قصدت ذلك لكان الواجب ان تؤخر ذكر
الرجل ومنه اي ومن المدح بما يشبه الذم ضرب آخر وهو ان يوتى بالاستثناء مفرغا ويكون
العامل ما قبله معنى الذم والمستثنى ما قبله معنى المدح نحو ما ينقم منا الا ان آمنا بايات
ربنا اي ما تعيب شيئا منا الا احد المناقب والمفاخر كلها وهو ايمان بايات الله وهذا
نهاية في المدح اذ لعاب وكرهه وعليه قوله يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان آمنا
بالله واما النزول فان الاستفهام فيه للانكار فصار بمعنى النفي وهو كالضرب الاول في
افادة التاكيد من وجهين والاستدراك الذي دل عليه لفظ لكن في هذا الباب اي باب تاكيد المدح

بما يشبه الذم كالاستثناء في افاده المراد كما مر اي قول ابي الطيب ابن الفضل بديع الزمان الهمداني
مادح وخلف بن احمد السجستاني هو الصحيح البدر الا انه البحر زاخرا ومعناه ان الضرغام لكنه
الوثاب حالا ولان الاستثناء منقطع بدا في من قريش وقوله لكنه الوثاب استدراك
يفيد مزيد التاكيد ما يفيده هذا الضرب من الاستثناء لانه استثناء منقطع والا فهو بمعنى
لكن ومنه اي ومن المعنوي تاكيد الذم بما يشبه المدح وهو ضربان احدهما ان يستثنى من
صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم لم يقصد دخولها فيها اي في دخول صفة الذم في صفة المدح لو كان
فلان لا خير فيه الا انه لبيب اي امره احسن اليه وناله ان يثبت للشيء صفة ذم وتعقب
باداة الاستثناء تليها صفة مدح اخرى له كقولك فلان فاسق الا انه جاهل والضرب الاول
يفيد التاكيد من وجهين والثاني من وجه واحد وتحققها على قياس ما مر وياتي منه الضرب
الآخر اعني الاستثناء المفرغ نحو لا استحسن منه الا جهله والاستدراكي منه يقرب من الاستثناء نحو
لكنه فاسق ومنه اي من المعنوي الاستتباع وهو المدح بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء
آخر كقوله اي قول ابي الطيب نمتك من الاعمار ما لو حويته اي محصلته لهنيت الدنيا
بانك خالد مدحه بالمبالغة في الفناء اذ كنى قتاله بحيث لو ورث اعمارهم لخلد في الدنيا
على وجه يستتبع مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها حيث صلحت الدنيا مكانه خلودا
ولا معنى لتهنيئة احد بشيء لا فائدة له فيه قال علي بن عيسى الربعي وفيه اي في البيت وجهان
آخران مر المدح احدهما انه يثبت الاعمار دون الاموال وهذا مما ينبئ عن علو همته والثاني انه
لم يكن طالما في قتلهم اي قتل متقوليه لانه لم يقصد بذلك الا اصلاح الدنيا واهلها وذلك لان تهنئة
الدنيا انما هي تهنئة لاهلها فلو كان طالما في قتلهم لكان لاهل الدنيا سرور بخلوده
ومنه اي من المعنوي الادماج وهو ان ادمج الشيء في ثوب اذا لففته فيه وسوان تضمن كلام سيق
لمعنى مدحا كان او غيره معنى آخر مطلوب مفعولان لتضمن وقد اسند الى المفعول
الاول لهذا المعنى الثاني بحسب ان لا يكون مقررا به ولا مكررا في الكلام اشعار ما سوق
لاجله ثم قال في قول الناشيء آه دعونا اسماحا فاء نسبا واسكفا فيم تخن وكرم
فقلت له تنكرهم اكرمنا وادع امرنا ان المهم متقدم اذ ادمج شكوى الزمان في التهنئة فعلمنا
لان الشكاية مقرح بها كليف بكون مدمجة ولو جعل التهنئة مدمجة لكان اقرب فهو اعم من
الاستتباع بالمدح كقوله اي قول ابي الطيب اقلب فيه اي في ذلك الليل اجفاني كانني اعد
بها على الدهر الذنوبا فانه خبر وصف الليل بالطول الذي هو من الدهر تغلبي لكنه تغلبي
لاجفاني في ذلك الليل كانني اعد على الدهر ذنوبه وقوله معنى آخر اراده الجنس اعني ان يكون

من حمد الله والثناء على رسوله الى كلام آخر من غير غاية ملائمة بينهما لكنه لحسن التخلص من حمد الله
يلوح بالكلام الآخر فهي من غير قصد الى ارتباط وتعليق عاقبته بل الى لمحة ما بعدها ما يعد في نحو ما يمكن
من بعد حمد الله فاني فعلت كذا وكذا قصدا الى ربط هذا الكلام بما سبق اليه عليه وفصل بعد اي
قولهم بعد حمد الله اما بعد فصل الخطاب قال ابن الاثير والذي صح عليه المحققون من علماء البيان
ان فصل الخطاب هو ما تعلق لان المتكلم يفصح كلامه عن كل امر دخل بذكره الله ويتخلص قادرا
اراد ان يخرج منه الى الغرض المسوق اليه فصل عنه وسرد ذكر الله بقوله اما بعد وهي الاقتضاب
الذي تقرب من التخلص ما يكون بلفظ هذا كقوله بعد ذكر اهل الجنة هذا وان للطاغين لشر مآب
فهذا اقتضاب لكنه قريب نوع ارتباط لان الواو بعون الحال ولفظ هذا اخبر مبتدأ محذوف اي الامر هذا
او مسند لمحذوف اخبر هذا كما ذكر وقد يكون اخبر محذوف كما مر قوله بحسب ذكر محاسن الاشياء واراد ان
يذكر عقيبه الجنة واهلها هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب قال ابن الاثير لفظ هذا وهذا المقام من
الفصل الذي هو احسن من الوصل وهي ملامة وكيف سر الخروج من كلام الى كلام آخر قال وذلك ان
فصل الخطاب الذي هو احسن موقعا من التخلص وهو اي والاقتضاب الذي يقرب من التخلص
قول الكاتب عبد الحميد اراد الانتقال من حديث الى حديث هذا باب فان قد نوع ارتباط حيث لم يقدر
الحديث الآخر في نفسه ومن هذا القبيل لفظ ايضا كلام الماهرين من الكتاب وما لنا اي الى الجوامع
الى بسط ان نتائق فيها الا انتهاز فرصة يجب على البليغ ان يختم كلامه بنوع ما كان او خطبة او رسالة بما حسن
خاتمة لآخر ما يقبله السمع ويرتسم في النفس فان كان مختارا حسنا تلقاه السمع واستلذته جيئة
بعد ما وقع فيما سبق من التقصير كالطعام اللذيذ الذي يتناول بعد اللوط الشهي وان كان بخلاف
ذلك كان على العكس حتى ربما انسى ما الحسن الجودة فيما سبق كقوله اي قول الى مراس من الخطيب
من صوب الحميد وابي جدير اي خليق او يلتمس بالحنين اي جدير مالغور بالاماني وانت بما املت منك جدير
فان تدنني اي تعطني منك الجميل فاهلة اي انت اهل لاعطاء ذلك الجميل والا فاني عاذر اياك على هجر
عتبي مرالابرام وسلوة لا صبر عنك مرالاصحاء الى المديح او العطايا السابقة واحسنه اي احسن ما انتهاء
ما آذن بانتهاء الكلام حتى لم يبق للنفس تشوق الى ما وراءه كقوله اي قول المرئ تبقى بقية الدهر ما
كسب اهله وهذا دعاء للبرية شامل لان بقاءك سبب لكل البرية من امن ونو وصلاح حال وقد
قلت عناية المتقدمين بهذا النوع والمتاخرون به يحتفلون وبعنايته وبسعة ذهن المخترع وبراعة
المقطع وجميع قدائح المقصود وصوافيها واردة على احسن الوجوه من البلاغة واكملها فالك اذا نظرت
الى قوارع السور مجملها ومفرداتها رأيت من البلاغة والمتانة وانواع الاشارة ما سنعرفكه وضعه
العبارة واذا نظرت الى فواصلها وجدتها على احسن نهاية من الحسن والكمال لكونها سراديبه ووصايا وعظ
وتحذير ووعد ووعيد الى غير ذلك من الحكم التي لا تستحسن بعدها تطلع ولا يستشرق الى ما
آخر وكيف لا وكلام الله وملك الطرف الاعلى من البلاغة والغاية القصوى من الفصاحة وقد اجمع فصاح

البلغاء واحرس متفاوتي الفصاحة ولما كان هذا النوع خفيا بالنسبة الى بعض الاذهان حيث
افتحشت بعض السور بذكر الاحوال والافراغ واحوال الكفار واعمالهم دون كيفية تهاويهم الناس افعوا
ركم ان زلزلة الساعة شيء عظيم وقول تبت يدا ابي لهب وغرد دكدك وكذا احوالهم السور مثل قوله غير
المغضوب عليهم ولا الضالين وان شاكل هو الاتم وكذا دكدك اشارة الى ان هذا انما يظهر عند التامل
والتذكر للاحكام المذكورة في علم المعاني والبيان والكل مقام مقال لا يحسن في حين ولا يقوم مقامه
وهذا معنى قوله يظهر ذلك بالتامل مع التذكر لما تقدم من اصول المذكورة في العلوم البلاغة وقد حصل
ذكر جملة التي في الدفاتر مثل الاطلاع على كنهها الاعلام الغيوب هذا ما اوردناه جمع من الفوائد
ونظم من الفرائد مع توزع البال وتشتت الاحوال وتقاعم الاجران والمحن وتكاثر الافراح والفتن والتواتر
حوادث اورثت الطبع ملالة والخاطر كلالة لكن الله تعالى حلت حكمته قد وفقنا للاتمام وزادنا الفوز
بعد المرام ونهى النزاع وسنتله الى الياض في النوم الاربعاء الحادي عشر من شهر رمضان المعظم سنة
وسبعمائة بمحروسة هراة صانها الله عن النكبات وكان الافتتاح يوم الاثنين السابع والعشرين
من رمضان الواقع في سنة احدى واربعين وسبعمائة بمحروسة حوارزم صانها الله عن
البليات والحمد لله على التوفيق ومنه الهداية الى سواء الطريق والصلوة على نبيه
محمد خير البرية وعلى آله واصحابه ذوي النفوس الزكية والله اعلم
ومنه الزناع من تسويد هذا الكتاب الشريف المنيف المنيض لما من اشتغل
به جدا واول جلد فيه جهدا في عشر شهر رمضان المعظم سنة ٩٠٣
ملك السير حفظها الله عن النكبات والبليات في المذكورة
الهاشمي المعظم والخاقاني المكرم صنع الجود والكرم
امين يا رب العالمين
تم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
ما هطل وابل وتلالا سيل
ونصرنا اللهم اعزل ولاة الدين ولا تكلهم
وجمع الموحدين والمؤمنات و
المسلمين والمسلمات
وسلم تسليما
كثيرا كثيرا

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اما بعد فهذا منقول من كتاب منازل السالكين
الذي من تصنيف الشيخ العارف الكامل المكمل قطب العارفين وامام الموحدين الشيخ عبد الله الهروي قدس الله سره
قال الشيخ رحمه الله اعلم ان سلطان البدن هو الروح العلوية ووزيرها العقل القدسي ومعدتها القلب والجاسوس واعوان
على الحواس الظاهرة والباطنة والوهم والفهم والعلم والمخدوم هو الروح العلوي والباقي حواليها واقرب الاشياء
اليها العقل وهو لا يفارقها ابدا الا لافترة الملكة وخادمه العقل المكتسب والوهم خادم للعقل المكتسب والقوة
الحافظة خادم الوهم والقوة المخيلة خادم القوة الحافظة والقوة المدركة خادم القوة الحافظة وهو كلاه رضي الله عنه
واعلم ان من صفات النفس الفترة والكسل والجهل والعناد والبخل والبغضاء والغضب والانفة و
الميل الى الخصومات وطلب الجاه والتكلف والترفع وحب المال وحب البقاء في هذا العالم و
الشره والنظر والشره الى النساء والمعارضة والجدال وكثرة الاكل والشرب وحب الرئاسة والرياء والسمعة و
حب الثناء والمدح والحرص وطول الامل والبخل وسوء الخلق والحقد والحسد والمكر والخبث والمهلع والجزع والشكوى
والشك والشرك الخفي والغفلة وهتك الاستار والوقاحة وطلب الفضولات والغفلات والغيبة والنميمة
والبهتان والحرمان والطغيان والبلادة والبلد والجحود والجحد وامثال هذه الاخلاق كثيرة وصفات
النفس الامارة بحيث لا تحصى عددها واكثر اخلاق الشيطان الكبر والشك والنفاق والشرك والتشبيه و
التعطيل والزندقة والقاء الوساوس في صدور الناس والميل الى الشهوات واعلم ان العبد لا ينجو من
الشياطين حتى لا يميت النفس الامارة عن المألوفات ويقطعها عن الشهوات ويطهرها عن العيوب والزلات
قال بعضهم ان النفس الامارة لا تالف الحق ابدا ما كان كذلك فعدو حبب على السالك ان يجاهدها ويمنعها
عن شهواتها حتى تعرف جميع مكايدها لان السالك اذا جاهد نفسه اطلع في كل ساعة على مكر جديد وشر جديد من
نفسه لم يعرف قبل ذلك منها حتى يأخذ حذره منها جميع الاسباب المخالفات وينال بها جميع الخيرات ثم اعلم
ان اول معاملة اهل الآخرة مخالفة النفس والهوى واول علم اهل المعارف المعرفة بطباع النفس الامارة
وعيوبها ومداواتها ثم وراء ذلك يلتطم المعاملات وتستقيم المقامات ويصفو الحالات والفهم واعلم
ان من عيوبها اللهو واللعب كما غلب على الصبيان والنساء وذلك يتولد من بطرها وبطرها من غفلتها عن
الله ومداواتها تعلم العلم وصحبة العلماء الذي غلب عليهم التقوى حتى تخرج عن اللهو واللعب بما يسمع من عظيم
عذاب الله لان الله وصف الغافلين بقوله الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحيوة ثم اخبر انهم
صاروا متروكين يوم القيمة في دركات النار نسوا الله فنسيهم قال الله تعالى فاليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم
هذا ومن عيوبها ان لا تخرج عن المعاصي وتحوم نفس على اظهار الطاعة ولا تفتح عليه ابواب صفاء الطاعة
ومداواتها ان تعلم علم الوعد والوعيد ويصف اهل الخوف ويتمثل الجنة والنار كأنه يراها ويضع المشقة على
نفسه ويغلظ على شهواتها والميل الى تناول اللذائذ ليبدو في قلبه صفاء العبادة ويذوق طعم
المعاملة ويسهل عليه السلوك في سبيل التقوى وينال درجة اهل النهى من المريدين ومن عيوبها تثقل عليه
العبادات وذلك من قلة الخشية قال الله تعالى وانها لكبيرة الا على الخاشعين ومداواتها ان يقلل الطعام والاكل
والشرب وهو ما يقول عن اهل المخالفة ونقل عن انه يزيد به انه قال طلبة النفس ان يقيم ليلة واحدة اجاعة
الا يقدر قوله سبحان الله وطلبت سبب ذلك ورايت انه بواسطة شرب الماء وتركت ذلك سنة

ومن عيوب النفس ان تحب المال وتجمعه ومداواتها ان تتفكر وتستقل بالطاعة والخلوة واصل الزهد والورع ولا
يجلس مع اصحاب الدنيا قال الله ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا ومن عيوبها انه قال لا
تجالسوا الموتى قالوا ومن الموتى قال اهل الدنيا ومن عيوبها حب الزينة في الثياب والدواب المزخرفة والفرس و
الفرس والعبيد والاماء ومداواتها التقشف بالتكلف ومصاحبة المساكين وخدمتهم لان الله تعالى نعت قوما
بقوله في وصف قارون خرج على قومه في زينته قال الذين يريدون الحيوة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه
لذو حظ عظيم وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن ومن عيوبها انها تحب اعانة الظلمة و
مداواتها ان يترك صحبة الاضداد ومجالس الصدفة الفاترة كيف قال سبحانه وتعالى حيث عاتب حبيبه حين جالس
الاضداد لدعائهم الى الدين وترك صحبة الفقراء ساعة حرصا على ايمان قومه فقال واصبر نفسك مع الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ومن عيوبها ان تحب بلدة ودارة ومحلته وتواسي بالوالي
والجيران ومداواتها ان يسافر في صحبة الفقراء لزيارة المشايخ والاقامة في خدمتهم قال الله في مدح المهاجرين
ان الذين هاجروا وآمنوا والذين آووا وجاهدوا في سبيل الله الآية قال ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله
ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله ومن عيوبها كثرة الاكل والشرب والنوم والكلام ومداواتها النظر في احوال
الصالحين كيف كان سيرهم في هذه قال الله في وصف القانعين بالليل يطلب وصاله وكنس مجاله كانوا قليلا
من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون ومن عيوبها الخصومات والجدال ومداواتها ترك العلائق الى
وجب الخصومة ومن عيوبها الغضب ومداواتها كظم الغيظ بالتكلف لقوله والكاظمين الغيظ والعافين
عن الناس والله يحب المحسنين والغضب الشباب ومواضعه سبعة وماؤها من عالم النهي ومن اراد ان يسكن غضبه يلتجئ الى الله
ويتوضأ ويصلي ركعتين هكذا جاء في الحديث روي عن النبي عليه السلام الغضب نار لا يسكنها الا الله ومن عيوبها الرقص
اللهو تستغل بها العوام من الكدرة والرقص من الجهال وهذا من ميراث الغفلة والبطالة وعلاجها المواظبة بالاوراد
وصحبة المشايخ وخدمة الفقراء ومواضعها ومن عيوبها الكسل والفتور عن الطاعة وعلاجها بصحبة العباد والاستعانة
بالله واخلال جلاله ومن عيوبها الشره بالاكل والوان الطعام وعلاجها التفكر في العقاب والعذاب ومن عيوبها كثرة
الجامعة وطلب من يشتغل بالانكحة الكثيرة التي تشوش عن الذكر وضياع الوقت ورعايتهن في الحرام ومكن فارسه
وعلاجها الصوم الدائم والجوع والرياضة قال عليه السلام يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فان
الصوم له وجاء ومن عيوبها حب مجالسة الاغنياء وطلب عوارض الفقراء وهداها حب المال والجاه وعلاجها
ترك صحبتهم واختيار صحبة المتورعين من العلماء والعارفين من الفقراء قال الله لحبيبه عليه السلام فاعرض عن تولى عن ذكرنا
ومن عيوبها مجالسة النساء ومعاشرتهم والنظر اليهم وعلاجها غض البصر وحفظ الفرج قال الله قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم
قال الله وامر نبيه الى مكارم الاخلاق ومن عيوبها الاعجاب والمباهاة بعد العشر والزلة وترك التذكر بالتوبة بالمرة
قال الله وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن واصل جميع
اصل جميع صفات النفس الامارة مبنية على عشر اخلاق منها الشهوة والغضب والحرص والحسد والكبر والبخل والشح
والامل وحب الدنيا وحب الجاه وهذه الاخلاق مجموعها صفات النفس ومن تجانب عن العيوب والزلات وتحلى
الله بضد هذه الاخلاق في كتابه وذمها رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنته ومن موضوعه جميع الاخلاق ومتعلقها
جميع الآفات ومن المهلكات ومن لم يطهر نفسه من هذه الاخلاق لا يصل للساط الولاية ومن لم تطهر نفسه عن جميع
الآفات ومن جاهد نفسه فتح له في الظاهر والمكاشفات قال الله فالذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقد جاء في
الصفات وتعيينها وتبديل هذه الاخلاق وتبديلها فعدد فيها من جميع آفات النفس لانها اصل جميع الاخلاق المذمومة
جعلنا الله واياكم من المخلصين المقدسين من الاخلاق المذمومة بفضله ومنه

نسخة الاصل الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وبعد قال الشيخ العالم الرباني الواصل
الصمداني العارف على فاطمة الاولياء غواص بحار درر الحكمة نظام جواهر الاسرار الطريقة الكامل المكمل ابو عبد الله
محمد الحبيب الشيرازي قدس الله روحه ونور ضريحه فما يجب على المريد اذا قصد سلوك الطريق وخرج من المضيق
الى السعيق التوفيق ان يحفظ هذه الخصال الثلثة اذكرها الخصلة الاولى ان يندم على ما سلف من تقصيراته
في الغفلة والتفريط وان يخرج من المظالم الثانية ان يتعلم من العلم ما يستعمل به وقته الثالثة لزوم الصمت
والخلوة وذكر الله في كل حال الرابعة صون الله في قيامه وقعوده وجميع احواله الخامسة ان لا يستعمل
شيئا الا بمشورة السادسة ان تكون له استاذ اواخ عالم الخامسة ان يوافق قلبه ولسانه ولا يخطر بباله
الثامنة ان يستعمل الصدق في جميع احواله واقواله التاسعة ان يضبط بطنه ولسانه فان المريد اذا كان له نهمة النفس
محب الشهوات فانه لا يجد ما يريد ويذهب ايامه في الغفلة والباطل واذا كان كثير الكلام فانه لا يمكن قلبه
بذكر الله ومراقبته فان معصية اللسان اكثر من سائر المعاصي العاشرة ان يستعمل الادب ولا يتكلم الا حالا
بقدمة الحادي عشر ان لا ياكل حتى يجوع ولا يشرب حتى يعطش ولا ينام حتى يغلب عليه الثاني عشر ان لا
يتحدث مع النساء ولا يجلس مجلس في موضع الشهوات الثالث عشر الادب والمواضع والرافة والاحسان
على سائر المسلمين الخامس عشر ان يغض بصره ولا ينظر الى ما بين يديه ولا ينظر في عورات المسلمين جاء في قوله ان الله
صلعم حال من نظر في عورات المسلمين لهو خالق السادس عشر ان لا يفعل غير الوضوء كما سبق ولا يفعل عند
الاكل والنوم السابع عشر ايا كل وجاله الغافلين الا عند ضرورة اوفيما لا بد منه الثامن عشر ان لا يؤذي
احدا عروس فانه ثبت التاسع عشر ان لا يقول ان فعلت كذا كان كذا ولو لم افعل كذا لم يكن كذا فانه كلام
الغافلين بل يقول ما شاء الله كان ومالم يشا لم يكن وما قدر سيكون حسبنا الله ونعم الوكيل العشرون
ان لا يناظر قدريا ولا معتزليا ولا رافضيا ولا مبتدعيا الحادية والعشرون اياه والمعايبة مع احد
من الناس فان هذا ليس من افعال المريدين القاصدين والطريق العاديين الثانية والعشرون ان يعتقد
نفسه من الوسواس انه خير من غيره وانه يعلم مالا يعلم غيره الرابعة والعشرون اياه والكبر و
علامة الكبر ان يزدري باحد من الناس ويستحق منهم الخامسة والعشرون اياه والعجب وعلامة العجب
ان يرضى بنفسه وعمله وان لا يقبل من احد شيئا اذا انتهى والسادسة والعشرون اياه والحسد وعلامة
الحسد ان يحسد الناس على ما آتيهم الله من فضله السابعة والعشرون ان يستعمل ما يشغل قلبه عن مولاه
فيقعد عن جهاد وان يقعد مقعد صدق عند مليك مقتدر حتى يهون عليه كل شيء ويحتاج المريد الى اربعة
اشياء دابة فارهة ودار واسعة وثوب حسن وسراج مضيء اما الدابة الفارهة فهي الصبر واما
الدار الواسعة فهي العقل واما الثوب الحسن فهو الحياء واما السراج المضيء فهو العلم النافع
ووصيتي لكم بحفظ العهد والوفاء بالوعد ولزوم الباب وذكر الله على كل حال وكتمان الغيب والصعود
الى الحق بلسان الحق في طريق الحق حتى يصل بالحق الحق الى الحق ان شاء الله وهو حسبنا ونعم الوكيل ونعم
المولى ونعم النصير وصلى الله على محمد وآله واصحابه الطيبين الطاهرين تمت

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله محمد ابوابي هو ويكفي مزيدا م ايضا سال
ادام الله تاكيد عمر مولي ممناد الدهوري قدس سره ارتحال
السماع يصلح لقوم حكموا على نفوسهم حتى فنيت حظوظهم فكنسوا ديارهم
المراد قلت وبالله التوفيق السماع ليس لمريد له بقية مرتقيا نفسه لان
المستمع عند استماع القول يفهم المعاني المتضمنة في علم الكلام فيرد بها على قلبه وارادته
غيبته فيجد بها لذة في القلب وطيبة في النفس وحضورا في السر فاذا وقع نظره
على وقوع نظره عليه ان يلزم الكف عن الدخول في السماع عند نظره لاختيار ايه حذرا
صاحبها فان الشيطان يحكم على من بقي له بقية من الحظوظ النفسانية ولو بمثقال ذرة لان العبد لا يدخل
معها تحت الله به يعلم بعلم الغيب ان الشيطان لا يقدر ان يتسلط على ابن آدم الا بوسيلة النفس فاذا فنيت
له حظوظ النفس بسبب القوة الروحانية التي تنزل عليه من التائيد الرباني في يطمئن فاذا اطمأنت
الروحانية لا ترى ان الله به وهو ههنا بصفة القلبية حيث خاطبها وقال يا ايتها النفس المطمئنة فالاطمئنان صفة القلب
واضيفت صفة القلب الى الله كما قال الله تطمئن القلوب فاذا اطمأنت اتصفت بصفة الحق
بالحقية فان صح بالله وعن الله واذا تحرك تحرك لله بالله كما قال في الخبر صحاح عن الله في سمع واذا
كتبوا ما رواهم المزابل يعني بسبب قوة غلبات الانوار الروحانية والواردات الربانية يكتب حسابات
البشرية تردى الى الركز الاخير وضاع الانانية الشيطانية والاوصاف الخبيثة
عند عدم سلطان الخمسة وقدم الاجهال في عادي الطاغوتية والعوني عن مكارم الموروثة
العلوم اللدنية وضاع سر الاسرار الالوهية كانت مزابل فلما تنورت بالانوار الروحانية
الغيبية وتلمعت بلوامع التجليات استوائه الالوهية
تصير معدنا للمعارف الربانية فافهم
يعلمه الله قال كانوا ابليسون
الارض على الدوام فعادوا

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين قال قطب المشايخ سر الله في الارضين نجم الحق والدين الكبرى قدس الله سره الطرق الى الله بعدد انفاس الخلائق وهو طريقنا الذي نشرع في شرحه اقرب الطرق الى الله واوضحها وارشدها وادلها لان الطرق مع كثرة عددها محصورة في ثلثة انواع اما طريق ارباب الحاملات بكثرة الصوم والصلوة وتلاوة القرآن والجهاد وغيرها من الاعمال الظاهرة وهو طريق الاخيار فانواصلوا بهذا الطريق في الزمان الطويل اقل من القليل ونادرها طريق اصحاب المجاهدات والرياضات في تبديل الاخلاق وتزكية النفس وتصفية القلب وخلية الروح والسر فيما يتعلق بعلاج الباطن وهو طريق الابرار فانواصلوا بهذا الطريق اكثر من ذلك الفريق ولكن وصول ذلك ايضا نادر كما سأل ابن منصور عن ابراهيم الخواص في اي مقام تروضي نفسك فقال الاروضي نفسي في مقام التوكل منذ ثلثين سنة حال اذا افنيت عمرك في عمارة الباطن فاين انت من الفناء في الله وبقائها طريق السالكين الطالبين بالله وهو طريق النظار من اهل المحبة السالكين بالجذبة فانواصلوا منهم في البدايات اكثر من ذلك لما في الهامات هذا الطريق المختار مبني على الموت بالارادة قال عليه موتوا قبل ان تموتوا وهو محصور في خمسة اصول اولها التوبة وهي الرجوع الى الله تعالى بالارادة كما ان الموت رجوع بغير الارادة كقوله تعالى ارجعي الى ربك وهي الخروج عن الذنوب كلها والذنب ما يحجبك عن الله ومآرب الدنيا والآخرة فالواجب على الطالب الخروج عن كل مطلوب سوا بحسب الوجوه كما قيل وجود كل ذنب لا يقاس به ذنب وثانيها الزهد في الدنيا وهو الخروج عن متاعها وشهواتها قليلها وكثيرها مالها وجاهها كما ان الموت يخرجون منها وحقيقة الزهد ان يزهد في الدنيا والآخرة قال عليه الدنيا حرام على اهل الآخرة والآخرة حرام على اهل الدنيا وهما حرامان على الله وثالثها التوكل على الله وهو الخروج عن الاسباب والنسب بالكلية وهي سوكل على الله جهد حسبه ورابعها القناعة وهي الخروج عن الشهوات النفسانية والتمتعات الحيوانية الا ما اضطر اليه من الحاجة الانسانية فلا يتصرف الا كما كل اللابس والمسكن ويختصر على ما لا بد لقوته وخامسها العزلة وهي الخروج عن مخالطة الخلق بالانزواء والانقطاع كما هو بالموت الاعن خدمة شيخ واهل عزتي له وهو كالغسال يتصرف فيه كالميت فيجب ان تكون يده كالميت بين يدي الغسال يتقرف فيه كما يشاء الغسل بالآلة الولاية عن جناية الاجنبية ولوث الحدوث واصل العزلة عزل الحواس بالكلية عن التصرف في المحسوسات فان كل آفة وفتنة وبلاء اتى الروح بها وكانت تزقه للنفس وترسه صفاتها دخلت من روزنة الحواس فلما استبعت النفس الروح الى اسفل السافلين وقيدتها بها واستولت عليها بما كلفت وهو الحواس فلا ينقطع مدد النفس عن الدنيا والشيطان واعانة الهوى والشهوة كما ان الطبيب في معالجة المريض يأمر اولا بالاحتماء وتدبير على مرضه فيقطع بذلك عنه مدد المواد الفاسدة التي ينبعث منه المرض ويبقى المواد وقد قيل الحمية راس كل دوا ثم يعالجه بمسهل يزيل عنه المواد الفاسدة ومقوى به القوى الطبيعية والحرارة الغريزية ليزول عنه المرض بدفع الطبيعة وبجذب الصحة فالمسهل فيما نحن فيه الاحتماء عن تنقية المواد الوكر الذاع وسادسها ملازمة الوكر وهو الخروج عن كل ما سوى الله بالنسيان وهو كلمة قال الله واذكر ربك اذا نسيت اي اذا نسيت غير الله كما هو بالموت فالمسهل بالذكر وهو كلمة

لا اله الا الله فانه مجلون مركب من النفي والاثبات فالنفي يزيل المواد الفاسدة التي تولدها مرض القلب وقيود الروح وقيود النفس وترسه صفاتها وهي الاخلاق الذميمة النفسانية والاوصاف البهيمية الحيوانية وتعلقات الكونين وما بينهما لا الله تحصل صحة القلب وسلامة عن الرذائل من الاخلاق بالخواص مواده الاصلي والمستولي عليه نور الله فيحيى الروح بشواهد الحق وتجلي ذاته وصفاته واشرقت الارض بنور ربها وزالت عنها ظلمات صفاتها يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار على قصد فاذكروني اذكركم اذكركم يستدل الذاكرة بالمذكورة والمذكورة بالذاكرة فعلى الذاكرة الذكر وعلى المذكور جلية الذاكر فاذا طلبت الذاكر وجدت المذكور وجدت الذاكر فاذا البصرتني ابصرته وادا ابصرته ابصرني وسابعها التوجه الى الله بكليته وجوهره وهو الخروج عن كل ما سوى الله تعالى عن الحق كما هو بالموت فلا بقي له مطلوب ولا محبوب ولا مقصود ولا معتمد الا الله وله وعلى عليه معاملات جميع من نبيا والمرسلين لا يلتفت اليه بالاعراض عن الله بلحظة قال الجنيد رحمه الله الواصل من صان الله عز وجل عن لحظة فما فاته اكثر مما ناله وثامنها الصبر وهو الخروج عن حظوظ النفس بالظاهرة كما هو بالموت والثبات على فطامها عن مآربها ومحبوباتها لتزكيتها ومحمود شهواتها ومن استقامه على الطريقة المثلى لتصفية القلب وتحلية الروح قال الله وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بايانا يوقنون وتاسعها المراقبة وهي الخروج عن كل ما سوى الله كما هو بالموت مراقبا لمواهب الحق متوقعا لفتحات الطافه موقنا بما كان مستورا قال عليه ما عرضوا عليه شيئا الا رايته دونه ولديه وهو يأبى ان يستعين عليه ومنه يستغيث اليه حتى يفتح لباب رحمته لا يمسك لها وغلق عليه باب عذاب لا يفتح له بنور ساطع من نور وجه الله على النفس يزول ظلمة امارته النفس بلحظة الا يزول ثلثين سنة ما بالمجاهدات والرياضات كما قال الله الا عارج رتي وهم لا اختيار بل بدل سيآت النفس بحسنات الروح كقوله بدل الله سيآتهم حسنات وهم الابرار بل تكون حسنات الابرار سيآت المقربين فبذل سيآت المقربين بحسنات الطافه كقوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة فهذه الزيادة حسنات الطاف الحق وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وعاشرها الرضاء وهو الخروج عن رضا نفسه بالدخول في رضا الله بالتسليم لاحكامه الازلية والتفويض الى تداويره الابدية بلا اعتراض كما هو بالموت كما قال بعضهم وتملك الى المحبوب امري كله قال سآتي احيائي وان سألتنا فموت بارادة عن هذه الاوصاف الظلمانية يحييه الله بنور عنايته كما قال الله اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها اي من كان ميتا عن اوصاف الظلمانية بشيء لا نسانية احييناه بالاوصاف النورانية وجعلنا له نورا من انوار جمالنا يمشي بذلك النور كنور يمشي في الناس الى ساير الناس يمشي بالفراسة وتشاهد احوالهم كمن مثله الظلمات اي كمن هو في ظلمات بحر الانسانية ليس بخارج منها لا بهوية الهوية ولا بحر الولاية والنبوة فافهم ان شاء الله وفقنا

حسنت کہ بستی بر اطراف یاسمین انداخت — چون کہ در حکم نامہا رحیمی انداخت
از القاب سیم کہ بسوختم ہ کنم — سوختہ سامہ بر احوال مہر عنبر انداخت
دلم کہ دانہ خال تو می کرد درسی — تعاقب تحریر موسی بر زمین انداخت
یا حسنت طلا قدم نہ دلا کہ طرف یار — کمند حادثہ در راہ عقل و دین انداخت
دست بردل شاہی ازان کمان ابرو — زخم تیر بلاسی کہ از کمین انداخت

اعلم ان حکم کل فعل وقع لازم لما قبلہ یعم فرد فرد ان یکون حکمی مولدتہ لو حصلنا، حذا لحصلنا، رجلا لا زمالہ وہو قولنا لو حصلنا رجلان لحصلنا، ملکا و لکن الحکم وہو کون رجلا سمی فکذا القابل وہو کونہ ملکا ہکذا لیس کما ذکر

مما املاہ العبد الضعیف احمد بن سراج الدین النحروانی سترداہ الکتب المجلس
الی سلک الاخوۃ العلیہ حاوی حلال اللدن احمد المطوعی الیسر قدی دام مزن وحامد
من العزیز القابض منّ العزیز القابض

بنام یزدان پاک خلّاق شفیق شفیق صدیق صدیق المکرم المکرم التقی النقی التحی التحی کثیر الجود کثیر الجود منبع الحیات منبع الحیات مظہر البنیان مظہر البنیان بقیۃ بقیۃ صدور صدور عزت عزت فارس فارس صہیب جنبت نسیب نسبت بعید تعتد قریب قربت سر بسیط یداہ نشیط نداہ علی حوی عالم علی حوی عالم علا قدرہ الاعلا منشی منشی عنان بیان ناقہ یافتہ بزیور پر نور دانش ذاتش مزین مزین آئینہ آئینہ صفاتش صفاتش بگرد بنیر دبین بین اوصاف اوصاف حکم حکم ملک ملک قضای اوقاف اوقاف سر شبانش سیاہش ثبانش ثنابش ثنای ثنای بیانی بنازش بنازش سر بزر سر بنیر خدمت گار خدمت گار جانی جانی بود بود حیات حیات حضرت حضرت نجایا نجایا مخلص جستہ مخلص جستہ تیر تیز جاذبات جاذبات نشہ پستہ نابیات نابات بوشیدہ بوسیدہ کشتہ کشتہ رجحات رجحات ایام ایام درمانده درمانده عشرت عشرت انعام انعام بقاصی بگشتہ بقاصی بگشتہ بدانی بکردہ بدانی بکردہ توفیق موفق بحجاب موفق وفق تائید نصرتہ وفق تائید نصرتہ بدین شوق بدین شوق بزیور فرائد ظرایف مکنونات مکنونات بزینت تزیینت رواخ واخلق رواج قبل بیاند تائید ربانی ذرکیخ حمولت درکیخ حمولت بنار بناز بیرده بیرده جوینب زبان زبان کاز کاز نکند بکیند محبت خواص محبت خواص اجتنا اجتنا بیش بیش نیاز نیاز التفات التفات خبثت خبیث باشد ناشد منشیات منشیات بعقل بعقل محرر محرر مجال دزدار مجلب منکشفہ ظاہر ازحجب ازحجب ظاہر بنار بناد اجتناب تنفید ازمعانی ازمعانی متین

یا حامی انا ملک یدعوک الی موصوفی

صورتہ رجل یزوج امراتہ وبزوج ابنہ امہا فولدت کلاہما احد منہما لکل واحد من الاب والابن اما فالابن الاب یکون خالا لابی الاب فیکون عما لابی الابن والاب یکون جدا لابی الابن

ولی خالہ وانا خالہا ولی عمۃ وانا بہا والمسالۃ انا تم خالق ابی امہ امہا ابو یا اخی واخوتا الی ولی خالہ ہکذا احکما فولولی خالہ صورتہا رجل لہ امراتان ولدت واحدۃ بنتا واخری ابنا تم زوج بنتہ من راب امراۃ التی ولدت ابنا فی ابنت وہی خالہ ابنہ وہو خالہا واما المسالۃ فصورتہا رجل ولہ ابن ولابنہ اخ من امہ زوج اخاہ ام ابنہ فجاءت وہی عمۃ وہو بہا رجل مات وترک اخا لاب وام واخا لامراۃ ولابنہ للاخ لاب ام ہذا رجل یزوج بنتہ ولدت ہذا الزوج ابنا ہو اخی للمتوفی فکان امراۃ ابی ابنہ فلانہ ولدت ہذا الزوج ابنا ہو اخی للمتوفی فکان امراۃ ابی ابنہ فلانہ ولدت من ابن الابن

مبین متین احمد محرم حرم محرم حرم نمودار او نگلمات بگلمات بغربیہ غربیہ زوج زوج محزون محزون بحمد بحمد مجاورت مجاورت ملمس ملمس توقع بوقع جلالی جلالی منگلات منگلات کتایب کتایب منشور منشور جواب جوآب روان روان بپوشتہ بپوشتہ بی نگرد بی نگرد بی منتہا بی منتہا دائم دائم تجاریر تجاریر بابلاغ بابلاغ والسلام

کتابخانه
مجلس شورای ملی